

البلد الذي سيركم



الحياة النياية في مصر

مستر مكدونلد - أنظر يا صاحب الدولة الى البرلمان بهذا المنظار فانه يقرب المسافات البعيدة

صاحب الجريدة : عبد القادر حمزة

الادارة : بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

البلاغ الاسبوعي

الاشراكات } ٦٠ قرش عن سنة داخل القطر
 ١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يفتق عليها مع ادارة الجريدة

أدب الصحافة وحرية الرأي السياسي

كانت جريدتنا « السياسة » و « السياسة الاسبوعية » أشد الصحف جميعاً حملة على الكتاب الذين يعرضون على انظار القراء الفاظاً نابية عن الادب وعبارات جارحة للكرامة . وكاننا دائماً نريان الحكومة بان تأخذ بالشدة الصحف التي ننهي بالآداب العامة فتجعل صفحاتها مسرحاً للشتم وتبادل الالفاظ السفهية ، وكل من ينت الصيغتان ما في التساهل مع هذه الصحف من خطر على الاخلاق وافساد لنفوس الناشئين .

وكانت صحيفة الاحرار الدستوريين تعجب من أمر الحكومة التي تشدد مع الصحف فيما تكتب من موضوعات سياسية وتتراخي معها فيما تكتب متافياً للآداب العامة . وكانت ترى في هذا التصرف من الحكومة عبثاً وعدواناً على حرية الرأي السياسي الذي يجب ان يحترم ، وتشجيعاً لدعاية الفساد التي يجب ان تقاوم بالشدة والصرامة .

كان هذا فيما مضى ولم يكن أحد يلوم صحيفة الاحرار الدستوريين لاطهارها الفرية على الآداب العامة وعلى الاخلاق وطلبها الى الحكومة صيانتها من الاقلام السفهية التي لا تحذر للآداب حرمة ولا تزعى للاعراض كرامة . كان ذلك يوم كانت « السياسة » جريدة معارضة ويوم كانت جريدة مؤلفة أيضاً . واليوم ؟ اليوم قد انعكست الآية — في نظر السياسة — وأصبحت تلك الحرية المقدسة حرية الرأي السياسي الذي يجب أن يضمن من استبداد الحكومة والذي يجب أن يترك للقضاء

الحكم فيما تراه الحكومة خروجاً على القانون ، أصبحت هذه الحرية خطراً وخطراً مدمراً يجب على الحكومة الاتراخي في سد المنافذ عليه وفي كتمه في صدر صاحبه ، بل أصبح من واجب الحكومة ان تفرق في المعاملة بين أنصارها ومحاسبيها وبين غيرهم ممن لم يخضعوا لها عن يدهم صاغرون ، فلا تنصارها الحرية المطلقة العنان ، لهم أن يهاجوا خصومهم هجوماً عنيفاً لا رحمة فيه ولا شفقة ، وأن يستعملوا في هذا الهجوم كل سلاح تصل اليه ايديهم مشروطاً كان ذلك السلاح او غير مشروع . أما خصوم الحكومة فيجب ألا يتكلموا إلا بمقدار ، ويجب أن لا يردوا على ما يوجه اليهم من تهم ومن عدوان الا بالتأمين على أقوال متهمهم والعادين عليهم ، وإلا فلهم الويل من « السياسة » فهم اذن دعاة فتنة خارجون على النظام بل هم دعاة الشيوعية الممقوتة المحرمة ، ومن خير من « السياسة » في افهام الحكومة واجبا حيال كل عايت بنظام الحكم خارج على القانون ، فلتنكسر بهم الحكومة تنكيلاً ولا تنتظر في أمرهم حكم القضاء ، فما كان هؤلاء باهل لان يقدموا للقضاء ولا كانت دعوتهم الى الثورة مما يحتمل التسويف والتأجيل في دور القضاء .

هذا ما آل اليه أمر الحرية السياسية في نظر جريدة السياسة . وفي الحق انه انقلاب يستوجب الاسف الشديد . فلقد كانت « السياسة » حين تكتب في هذا الموضوع تذكر الحكومة القائمة بان احترام حرية الرأي أمر واجب على

الحكومات جميعاً على اختلاف أحزابها . فهذا الحزب الذي يحول الحكم اليوم قد يصبح غداً حزبا معارضاً ويحول في الحكم عمله الحزب المعارض اليوم ، فإذا ما سنت الحكومة خطة الانتقام السياسي من خصومها فقد ينقلب الامر عليها غداً ويعرض أنصارها لهذا الانتقام ولا شد منه من الذين كانوا بالامس عرضة له . وهذا كلام معقول لم يكن أحد ليرى فيه مكاناً للظلم . وكانت « السياسة » تجرد من ارتياح الناس الى هذا الرأي بما كان خليفاً بالانسياح هذه التعاليم أبداً وبالا يوقعها تحت سلطان الثقلبات السياسية التي جاءت بحزبها الى كراسي الحكم ، فليس من الرجولة السياسية — والسياسة كثيرة التحدث في الرجولة — ان يغير موقف صحيفة الاحرار الدستوريين في موضوع الحرية السياسية هذا التغير الخطير بل هذا الانقلاب الهائل . لما كانت تقول به « السياسة » أمس في أمر هذه الحرية هو المنطق المعقول بل هو الحق الذي لا يتسرب اليه الباطل من أية ناحية من نواحيه ، كانت تنطق به وهي في موقف المعارضة ، وما نحسبها كانت تريد أن يفهم الناس منها انها لم تقل به الا لانها معارضة ولانها تخشى بطش الحكومة القائمة ، ما نحسبها كانت تريد الناس علي أن يفهموا غيرتها على الحرية على هذا الوجه ، فقد كانت كما بينا تذكر الحكومة بان الايام لا تبتقي على حال وان الثقلبات السياسية غير مأمونة ، ومعنى هذا انها يوم يصبح حزبا في الحكم يكون اول واجباته أن يعمل بهذه التعاليم وأن يسن الخطة التي غفل عنها غيره من الاحزاب التي لم تدرك معنى الحرية ذلك الادراك الصحيح . فهل تريد « السياسة » اليوم ان يفهم الناس من غيرتها السابقة ما لم تردم على أن يفهموه في ذلك الحين ؟ هل تريد

علي أن يذهبوا انها وقد أصبح حزبها في كراسي الحكم ، صارت لا تخشى أن يفسر الناس عملها بما يحلو لهم أنت يفسروه ، وماذا يعنيها وقد أصبحت في مأمن مما كانت تخشاه بالامس ! نعم هي كانت تذكر الحكومة القائمة بأن الحكم غير دائم لها وتمنحها من أن تنسى هذه الحقيقة في نسيانها اغراء بالاستبداد المعقوت وباتهاك الحرية المقدسة ، كانت تذكر الحكومة القائمة بذلك ، ولكن يجب أن يدرك الناس جميعا ان حكومة اليوم غير حكومات الامس قاطبة ، وان الاحرار الدستوريين قد أخذوا عهداً على الزمن ألا يتاؤمهم ابداً ، وقد ملكوا في أيديهم الضمان على اخضاع التقلبات السياسية لمشفتهم ، ألا ترى زعماءهم وصحيفتهم تؤكد في لهجة العالم بالغيبي المستوق من الاقداران هذه الوزارة باقية في الحكم الى ما تشاء ، وان الوفديين لن يعودوا الى الحكم ولا في المنام ! ويكفى أن يستوثق الاحرار الدستوريون من ذلك لتقف من الحرية السياسية هذا الموقف الجديد وتسمى ما كانت تفيض به أنهرها بالامس من دروس في الحرية وفي قدس الحرية وفي ذكر الحكومة بواجبها نحو الحرية ، وفي تذكيرها أيضاً بأن الوظائف الحكومية تثليد لا تخليد ، وأن الايام قلب ، وأن السلاح الذي تشهره اليوم في وجه خصمك قد تغمده يد القدر في صدرك غداً !

هذا هو موقف « السياسة » من حرية الرأي ، قد تجد في ميدان الخلق السهل مجالاً لتبريره . . . ولكن ماذا تقول في موقفها من آداب الصحافة ؟ ماذا تقول في تلك الحملات المنسكرة التي كانت تحملها على الصحف السفينة والاقلام القذرة . وهل لا تستشعر بشيء من الخجل اذا ذكرت تلك الحملات وقارنت بين هؤلاء السفهاء وبين أقوالها في اليوم ؟ نحن نتمنى على الله أن تستشعر « السياسة » بشيء من الخجل ، فقام أنت يهدر دم الآداب والاخلاق على مذبح الشهوات السياسية ولا يحس الذين يهدرونه بالندم يقرع نفوسهم . ولكن كيف يعرف الندم طريقه الى نفوس من

لا ينجحون ؟ من أجل هذا نتمنى أن نخجل « السياسة » ، وفي الحق ان أقوال الصحف التي كانت تحمل عليها صحيفة الاحرار حملاتها العنيفة الغيورة اذا تضخمت وتضخمت وتضخمت لم تبلغ حجم ضلع من أضلاع ذلك الهيكل الذي تشيده السياسة من الالفاظ القذرة والعبارات السفهة !

يا لله ! اتصل الشهوات السياسية في طغيانها الى هذا الحد من انتهاك الآداب والاخلاق انتهاكاً مستمراً لا هوادة فيه ولا هدنة . أنفصل الشهوات السياسية بالناس الى حشد أن ينسوا ماضيهم نسيان من فقد الذاكرة ولم يعد له في رجوعها من أمل !

لقد فهمنا أن يكون موقف صحيفة الاحرار الدستوريين من حرية الرأي ماشهدنا ، وأن يتقلب هذا الموقف من التقيض الى التقيض ، لأن قلب الظروف السياسية بغير معالم كل ماله اتصال بهذه التقلبات ، ولكن كيف فهم أن تغير التقلبات السياسية معالم القواعد الاخلاقية ، فما كان يراه كتاب السياسة ، وم في موقف المعارضة ، سفاهة وانتهاكاً لحرمة الاعراض والكرامات ، يصبح اليوم في نظر هؤلاء الكتاب ، وقد أصبحوا حكوميين ، أمراً محبياً يجب أن يكونوا هم المبشرين به الرافعين لواءه بين الناس !

حقاً . هذا شيء غير مفهوم ولكن هل لنا ان نطلب من كتاب السياسة ان يقولوا في هذه الايام شيئاً مفهوماً ، انا اذن لنتطلب المستحيل ! والا فسا كان أسهل من ان نسال السياسة — وقد صار الحكم الى يد حزبها — ان تبرعها للآداب العامة وللاخلاق ، ولها علينا ان نعفيها من ان تبر بذلك الوعد لحرية الرأي السياسي ، ما كان أسهل ان نسالها ان تطلب الى الحكومة الضرب على أيدي السفهاء والمتعدين على الآداب والاخلاق بما ينشرون بين الناس من الفاظ قذرة وعبارات غاية في الانحطاط . ما كان أسهل أن نسالها ذلك لو أن الامور كانت تسير في مجراها الطبيعي ولو أن السياسة لم يقاب طغيانها ذلك الاقلاب السياسي الذي اختطف السياسة

ومحرريها من عالم الحقيقة الى عالم الخيال ، فهي لها ولهم انهم قد امنوا الغناء وانهم اليوم في عالم الخلود ، لا تغير فيه ولا تبديل ، وقد أصبحوا في حل من أن يقولوا ويفعلوا ما يشاءون وما يشتهون ومن أن ينسوا العالم الثاني وما كان فيه من أقوال وافعال ربما لم تكن صادرة الا عن مامل الخوف او الرهبة والامل الكاذب او اى عامل من عوامل الحياة الدنيا . .

نعم ما كان أسهل أن نسال « السياسة » أن تطلب من حكومة حزبها أن تنفذ ما كانت هي تلح على الحكومات الاخرى طالبة اقاذه . ولكن أنسال السياسة الاحلاح على الحكومة في أن توقع عليها وعلى محرريها أقصى العقوبات اقاذاً لاخلاق الشباب ان يهوى بها ذلك الدرس السفهة الذي يلقيه عليهم محررو السياسة كل صباح . .

على اننا وقد قطعنا الامل من أن تطلب السياسة حكومة اليوم بما كانت تطلب بهم حكومات الامس — لا تقطع الامل من أن تعود السياسة الى نفسها ، وتذكر حملاتها الماضية على السفهاء من الكتاب ، ثم تنظر الى ما صارت اليه أقلام كتابها في تارهم بالتقلبات السياسية فتفرق على الأقل بين السياسة والآداب والاخلاق ، فلا تضحي الآداب والاخلاق في سبيل الشهوات السياسية ، وان كنا لا نطلب منها أن تضحي بالشهوات الجامعة في سبيل الآداب والاخلاق لاننا نشك في استطاعتها ذلك ،

فهل لا تستطيع أيضاً أن تلي هذه الدعوة المتواضعة ؟ (. . .)

البلاغ في مرا كش

متعهد يسع البلاغ الاسبوعي في مرا كش هو حضرة السيد محمد بن العباس القبايج رقم ٢٧ شارع القناصل برباط



نوع غريب من السمك الاسترالي

يتراوح زنتها بين ثلاثمائة رطل او ثلاثة قناطر
وبين تسعين رطل

سأله عن كيفية صيدها فقال : يوجد في
استراليا فريق من ابناها شابوا على ماشوا
عليه من محبة تطلق عليهم اسم Wild Men
أى الآدميين الوحشين فهم الذين يقولون صيد
السمك وقد وهبهم الطبيعة قوة خارقة للعادة في
السمع اذ يسمعون حركة السمكة وهي تمر بسرعة
او هتلة تحت الماء على مسافة غير قصيرة فيغوصون
وراءها وبوسيلة من وسائلهم الخبيرين بها يطبقون
فها هم يطلونها بحبال يجرولها بها الى الشاطئ
وتستخدم الحكومة هؤلاء الآدميين
الوحشين في البحث عن الاستراليين الذين يضلون
في الغابات عند خروجهم الى الصيد فيها فهم
في قوة الشم ككلاب الفص والصيد وهم
ليسوا من أكلة اللحوم البشرية ولا من الفئلة
الفجرة فان الحكومات الاسترالية أدبتهم بشدة
عقوباتها وقوة حملاتها ضدهم في الايام الماضية
فانكسرت شكيمة وحشيتهم ومجيتهم ولكنهم
أبوا الا أن يكونوا من لاسي الجلود ومن المقيمين
في الغابات وترك الحكومات الحرية له في
ذلك لانهم آخذون في الانقراض بالتدريج
والرجال منهم أضعاف نسائم

وذكر مستر يولوك اسماء عدة حيوانات
وطيور استرالية غريبة في شكلها وختم كلامه
بقوله : ان البيغاء الاسترالية أحسن بيغاهات
العالم هذا ما أعتقد وأؤكد لا يصفى استراليا
بل يصفى طاماً في علم الحيوان .

الآدميون المتوحشون في استراليا

سمكة زن ثلاثة قناطر

لندوب البلاغ الاسبوعي

الحيوانات في مصر أغني مما هي عليه الآن
ومصر بحسن موقعها الجغرافي بين الشرق
والغرب تستطيع الحصول على ما في العالمين
القديم والحديث من حيوانات غريبة عنها وغير
موجودة فيها اما بواسطة التبادل مع حدائق
الحيوانات الاخرى واما بالشراء فتكون الحديثة
درة ثمينة علمية في مصر ناهج الشرق ؟

فقلت له ان مصر لا تضمن مطلقاً على ان
تكون حديقة الحيوانات فيها من أرق حدائق



سمكة زنتها ١٢٥ رطلا

الحيوانات العالمية ولما سمع هذا القول بدت عليه
امارات الارتياح وقال : اذن ليكن نصب
استراليا في حديقتكم كبيراً فعندنا طيور وحيوانات
في البر والبحر تعد في الدنيا الجديدة من العجائب
والغرائب لهذا اتمنى معي احد كبار اصحاب
الملايين في امريكا والمغربم يجمع نماذج
من مختلف هذه الحيوانات والطيور على القيام
برحلة علمية في القارة الاسترالية للحصول على كمية
طيبة خصوصاً من الاسماك التي لا يوجد شبه لها
في غير المياه الاسترالية اذ بين هذه الاسماك ما

على الرغم من انتهاء فصل الشتاء وبالتالي
موسم السياحة فان البواخر لا تزال تفل الى مصر
من الغرب ومن الشرقين الادنى والاقصى عديد
من السياح يزورون مصر زيارة عاجلة أو «طائرة»
كما يقال في اللغة الانجليزية

ولقد جاء الى مصر أخيراً يابانيون وهنود
واستراليون وكان بين الاخيرين عالم من كبار
علماء علم الحيوان مسافر مع قريبته وولده
الصغير الى إنجلترا لاشي سوى الوقوف على
مطبات جديدة بشأن هذا العلم الذي يعنى به الآن
كثيراً جداً في بلاد الغرب حيث تألفت له
جيمات من كبار العلماء فيه

وجعني المصادفات بهذا العالم الاسترالي مستر
يولوك ولما تم التعارف بيننا تبادلنا أطراف الحديث
وكان قد عاد الى الفندق من زيارة طويلة لحديقة
الحيوانات فحدثني عن هذه الزيارة وما تركته في
فمه من الامر وخصوصاً للعناية المبذولة من
جانب رجال الحديقة ازاء ما فيها من الحيوانات
والطيور وقال متسائلاً : لماذا لا تكون حديقة



مستر يولوك من كبار علماء الحيوان في العالم

الشيخ محمد عبده

وصف مجلسه وأحاديثه وبعض آرائه

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفي جمعة

وصلت الى دنا حد يارسالة التوحيد تاليف
المرحوم الشيخ محمد عبده منقولة الى اللغة الفرنسية،
وقد اشترك في ذلك العمل الجليل النافع الاستاذ
ب. ميشيل والشيخ مصطفى عبدالرازق فصدراها
بترجمته، ويوح لنا انهما اخطا في نسبة الشيخ
الى الجنسية المصرية، ولم يحققا نقطة ذات شأن،
فقد كان أبوه واسمه الشيخ خير الله كرديا، وكل
ما جاء على لسان الاستاذ الامام في وصف أبيه
من إبانة الظلم وفراره من بيته في أواخر عهد
محمد علي وعودته اليه في عهد عباس الاول،
واثاقه ركوب الخيل وحسن الرماية، وما كان
يبدو على سباه من دلائل الكبرياء والوقار يدل
على انحدره من جنس شرقي أجنبي عن مصر،
ولعل هذه الجنسية هي سبب الصداقة المتينة التي
كانت تربط الشيخ بالمرحوم قاسم أمين الذي
كان كرديا صميا، وهي التي جعلته يادر الى
التلقي عن جمال الدين الافغاني، فكان أحب
تلاميذه اليه، وكان رفيقه في حله وترحاله
وشريكه في تاليف كتبه ورسائله وتحرير مجلته،
ولعل الشيخ محمد عبده أكثر المصريين إفادة
من جمال الدين، وإن في تصور محمد عبده من
التعليم النظامي، والخروج على قيوده، وحب
ركوب الخيل وحياة الطبيعة الحرة الطليقة،
واستحاله فكرة الثورة وصيرورته روحها
ومرشدتها، وفي اتجاهاته الى التصوف في بداية
أمره ثم عدوله، واكتفائه من الدين بالعبادة
المقروضة والمستتة، ثم ظهوره بفكرة الإصلاح
في مجلس الشورى وفي الازهر وفي القضاء وفي
الادب، في ذلك كله أدلة على امتزاج الاصل
الاجنبي الشرقي بالنصر المصري الكريم الفلاح،
فاننا لننازع في مصرية أمه، التي كانت فضلى الامهات

كان الشيخ محمد عبده الذي أدركته عام
١٩٠٣ «ربعة» بين الرجال أسمر اللون،
أبيض الشعر، حديد البصر، ليس نحيفا وليس
بادنا، وكانت تقاسم وجهه تحببه الى من يلقاه
دع عنك خفة الروح والجاذبية القوية التي
كانت تشع عنه دأب كل عالم وعظيم، وكان
صوته هادئا جميلا، يتكلم بتؤدة وبساطة
ويتأني في حديثه، مع استمرار النظر الى
المخاطب كأنه يحاول غرس أقواله في أعماق
نفس محدته، وقد تعرفت الى الشيخ بشير
واسطة فكثبت اليه خطابا ثم زرته وتكررت
زيارتي له مرات، وكان مجلسه يغفل بكبراء مصر
وأدبائها وبعض الاجانب كما كان يته في عين
الشمس ملجأ الكثيرين من ذوى الحاجات
وطلاب المقاصد الشريفة. وكانت بين الشيخ
وبين المرحوم وبلفريد سكوير بلنت أواصر
مودة قوية، وكان بلنت يقيم في قصر نخم ذي
حديقة غناء في «الشيخ عبيد» علي مقربة
من عين شمس، وهو الذي أقطع الشيخ الارض
التي بنى عليها بيته بالطوب «الآجر الذي
لم تنضجه النار» وكان يزور الشيخ لابسأعياء
وعقلا، ومعظم حديثهما بالفرنسية، وكان
الاستاذ يدعو بعض نجباء المصريين ويجمعهم
لدى بلنت لسانس اليهم ومنهم محمد المولحي
وعلي يوسف وحافظ ابراهيم وكان بلنت يفيد
أحاديثهم وكثيرا ما أمد الجمعية الخيرية الاسلامية
بماله خفية لوجه الله

وكان الشيخ محمد عبده في أيامه الاخيرة
مریضا بسرطان في الكبد متبرما بالحياة ضجرا
من الذي تانا في حياته التي كانت سلسلة جهاد
وكفاح، وما سمعته منه ودوته قوله :
« لا يوجد في الوقت الحاضر رجل أشقي

حظا من الرجل المتميز المنور في مصر اذا كان
مصري الجنس، لانه مقصود من الجناح مقلد
الانظار، في سائر الناحيات التي يمكن أن يكون
بها ناعما. فان عناصر الحية، والفشل، وعدد
الحاربة الموجهة اليه من الاوساط المختلفة، لا
تمكن مقاومتها مطلقا. والادعي والامر من هذا
ان القوضي الضاربة أطنابها في جميع مظاهر
الحياة المصرية تنقلب نظاما عجيبا يحكم لدى
حشد جيوش المقاومة للرجل النافع أو الرجل
العظيم، وتعمل ضده قوى من قوى الظلام
التي تبدو للغير الخبيثة، وهي في الحقيقة
قوى عظيمة خفية غامضة، كأنها شيطانية أو
سحرية، وكأن بين جميع الافراد والجماعات
تقامها سرياً على الوصول الى نتيجة واحدة وهي
تخريب جميع مساعي الفرد النافع، في كل اتجاه
يقصده. وقد تصل الحاربات المذكورة الى
درجة تجعل حياة الشخص وعقله وكيانه المعنوي
في خطر ولكن الحياة تنجو باثاقات القضاء
والقدر، وعقله ينجو مصداقا للنظرية القائلة
« بان العقل السليم لا يهدم أمام الحوادث مهما
عظمت، وإن كان يعثره ألم أو اضطراب،
ولكنه لا يفقد مطلقاً توازنه ولا يتأرجحه »
كذلك كيانه المعنوي يحفظ بقوة ارادته

ومما يكن الرجل نابغا او موهوبا، ذا
صفات فعالة في عالم الماديات او الادبيات ظن
يجد ميدانا لأعماله ولن يجد متسعا لجهاده، بل
سوف يجد سخرية من هم أجدر الناس بتشجيعه
وأحوجهم الى جهوده، وسوف يجد تخطيطا
من قرنائته وأصدقائه وأحبابه وأهله وسوف
يجد التكرار والمعادلة والمصادمة من الذين كان
ينظر اليهم بعين الرجا والعنم، وسيمر
الاشخاص مرور الحين للاستطلاع كأنه بعض
عجائب الخوفا وسبشرون اليه بالبيان كاشيرون
الى الكائنات الشاذة، وهم يعملون تيزه وظهوره
ولكنهم يحاولون قهره، واذلاله والتقليل من
قدره لقتل عظمته في مهدها، لغيرة خفية في
نفوسهم، وإن كانوا يعملون انهم لن يبلغوا شأوا
ولقد طويت عليه ضائرتهم لا يمكنهم تعليله او

تسميه، ولعله من بين الرذائل الموروثة. وم
الجملة ينظرون الى ذلك الرجل المتميز نظرم الى
انسان غريب عنهم، وعن اخلاقهم، بعيد عن
احساسهم وعن طبيعتهم.

ومن غرائب الظواهر التي ظهرت أخيراً
في مصر وصارت واضحة فاضحة بعد الحوادث
للراية بعشرين عاما ان كل واحد من
الزائف والصعاليك والقرزين (ترجمة صحيحة
لفظ snobs) والامعات أصبح يزاحم
الناكب أرباب الخصال الحميدة والمواهب
الظاهرة والبضائل المحموده ويقول «لماذا يكون
فلان أفضل مني أو أعقل أو أكرم؟ لئلا في زمن
السواة! ولعمرك ما هذا القول الادليل
على زدي قائله في مهاوي الجهل، لان الام التي
مادت لديها نظريات المساواة والتي نحكيها تقليداً،
في أعظم الجماعات تكبيراً للعظماء وتقديراً لأفضلهم
وخضوعاً لأرادتهم وتسلياً بمواهبهم واستسلاماً
لم بضائر خالصة، وهذه الام تساعد
وتعزضهم وتأخذ بأيديهم وترفعهم على رؤوسها
وتعطيهم حقوقهم وتملكهم قيادها، فعلة سقوط
لثرق عاربة شعوبه لعظمائه والتواطؤ على
فلاكم اه.

وكان الاستاذ الامام يحكم متدفعاً كالسيل
ولكن في هواده ورقه، ولئن شعر السامع بقوة
الحديث وكلامه وتدفعه قائماً يشعر أيضاً بأنه ماء
ليل عذب سلسيل، تزيها نبرات الصوت المطربة
وكان الشيخ عدا أحاديثه في المسائل العامة على
هذا الاسلوب الشائق يضكه أحياناً ويروي
طعاً يطلق عليها اسم «لطائف» ومعظمها
نحس من الاداب الاجنبية، وما ذكره ملحمة
أطلق عليها اسم «لطيفة فارسية» قال رحمه الله:
«مر رجل فارسي بأخر كردي جالسا الى
جدار وبجواره جراب ممتلىء، وأمامه كلب
يربض يتلوى ويحضور، والكردى ينظر الى
الكلب العليل الذى يعوى عواء الزرع، بالم
نامر وقلب فيه أجنانه، بلوعة ظاهرة ويشفق
عليه بالفاظ رقيقة، فاستوقف هذا المنظر العجيب

ذلك الفارسى فجا الكردى في رفق وسأله عن
الكلب ماذا تكون حاله؟

فاجاب الكردى: انه كما ترى كلب يموت!
الفارسى: وم يموت يا سيدي؟
الكردى: من الجوع...
الفارسى: ولئن يكون هذا الكلب المسكين؟
الكردى: هو بلا ريب كلبى...
الفارسى: وما هذا الجراب الذى بجوارك
يا سيدي؟

الكردى: هو جرابى الذى أكل فيه أمتعى.
الفارسى: أراه متنفخاً لما به؟
الكردى: ما أكل ومطاعم وأقوات وزاد
وذخيرة.

الفارسى: الحمد لله! اذا كان الكلب كلبك
والجراب بما فيه ملكك، وأنت مشفق على هذا
الحيوان الأعجم الذى يموت بنفسه جوعاً، ولديك
ما يسد رمقه فلماذا لا تعطيه فصحيه؟
الكردى: لم تصل بيتنا المودة الى هذا
الحد! اه.

وكان الشيخ رحمه الله يضحك لدى الفراغ
من روايته هذه اللطيفة، وهو يستخرج مغزاها
بنظراته وإيمائه اللطيف، ويستدرج السامع
ليستمتع بنفسه جمال المعنى وحسن تطبيقه على بعض
أمم الشرق التي تمجود بالاقوال الفياضة والعواطف
المتدفقة وتضن بالمال والفعال فهم ذو دين ووطنية
يملاّن القلوب ولكنها لا تصل الى الجيوب
وكان الشيخ رحمه الله يتمثل أحياناً ببعض
الشعر وما دونه عنه قول شاعر لا أذكره:

ذرتى وأشياء في نفسى نجاة
لألسن لها درعا وجلبابا
والله لو ظفرت نفسى بطلبها
ما كنت عن ضرب أعناق الورى آتيا
حتى أظهر هذا الكون من دنس
وواجب الحق للسادات إيجابا
واملاً الارض عدلاً بعد ما ملئت

ظلماً وافتح للخيرات أبوابا
وكان يفسر «السادات» بأنهم أرباب
النفس السامية والمواهب العليا ومن يقصد

الفرنسيون بقولهم les âmes bien nées
ودخل عليه مرة المرحوم حموده عبده شقيقه
وقاطعه ليخاطبه في شأن جماعة جاءوا لشراء
قطعة من الارض مما كان يملكه الشيخ من أصل
هبة بلنت لإياه، فغضب الشيخ وتهاون في قرار
فرصة تلك الصفقة دون قطع حديثه، وغضب
حموده لذلك واحتد، فلم يأبه الشيخ لغضبه
واستمر في حديثه متمثلاً ببيتين للنمر بن تولب

اماذل أن يصبح صداي بقفرة
بديداً قاتنى صاحبي وقربي
ترى ان ما أبقيت لم ألك دبه
وان الذى أشتقت كان نصيبي

واتصل بالشيخ الامام ان أميراً شرفياً
كبيراً تخلي عن زعيم سيامي كانت بصادقه
وبساعده وبعضه، وقد وقف الزعيم جهوده
على الدفاع عن ذلك الامير وصيائه، وكان سبب
التخلي وشاية شيخ محفى، لمسألة زوجية شهيرة
حدثت في أوائل القرن التاسع عشر، فاسف
الاستاذ لما حدث بين الامير والزعيم وقال يحق
لفلان باشا (وذكر اسم الزعيم الشاب) أن
يتمثل بقول الشاعر:

وأنت الذى اخلفتني ما وعدتني
وأشمت بي من كان فيك يوم
وأبرزتني للناس ثم تركتني
لهم هدفا أرى وأنت سليم
ولو ان قولاً يكلم الجسم، قد غدا
بجسمى، من قول الوشاة، كلوم

وكان لهذه الايات وقع شديد في نفوس
سامعها لدقة ظروف التمثيل بها، وصدق
المناسبات التي تذكر فيها حتى يغيل اليها ان الشيخ
رحمه الله هو ناظمها

ومن أعجب ما علمنا من الصحف ان أرملة
الشيخ عاشت أكثر من عشرين عاماً برتب شهرى
قيمتها مائة وخمسون قرشاً صافاً، ولكن ليس
في مصر شيء عجيب لانها بلد العجائب!

تحت سقف واحد يحكمها أحد الحدود وبدير شؤونها المادية والاجتماعية. غير ان أبناء الفلاحين ينظرون دائماً الى المهاجرة للخارج وقصارى أمل أحدهم أن يعمل في المصانع وقل ان تجد أسرة ليس لها ابن



فلاحة البانية مسلمة لابسة الحجاب

أو أكثر في أمريكا. ومتى بلغ الشاب الالباني سناً تمكنه من العمل والكسب هاجر الى أحد البلاد الصناعية وترك زوجته في بيت الأسرة وقد لا تراه الا شهراً أو شهرين كل بضع سنين ولكنه يكتفي باتفاق خمس أجره ويدخر الباقي حتى يحصل لديه ثروة فيعود ليعيش في قريته وقد بلغ وسط عمره.



الحديقة العامة في تيرانا وقد أنشئ بها مكان تعزف فيه الموسيقى على مثال المدن الحديثة

البانيا الحديثة

ظلت البانيا قروناً عديدة وهي عبارة من مجموعة من القبائل تحت السيادة العثمانية ولا تعرف من القوانين الا ما سن في القرون الوسطى. وكان بها ولا يزال فارق واضح بين التلال والمسهول وقد مكثت أراضي الشواطىء والوديان الجنوبية حتى العهد الاخير في أبدي البكوات الاتراك وكانوا يمدون الزراع بالحبوب والعدد ليزرعوا الاراضى مقابل أخذهم جزءاً من المحصول. غير ان الزراع استحوذوا منذ الحرب على قسم كبير من الاراضى وانما تنقصهم رؤوس الاموال لاستغلال خصبها

وأهالي البانيا الجنوبية كلهم تقريباً من المسلمين ويعيشون عيشة الاسرات على المثال الرومانى القديم فتلقى الأسرة كلها بجمعة



فتاة البانية في ثيابها القومية

وفي مواضع كثيرة منها فنادق تصلح للمبيت
لولا ان اصحابها اعتادوا ان يؤجروها بالسرير
لا بالفرقة .

ومن الغايات التي يوحاها الملك زوغو أن
يجعل البانيا في مقدمة البلاد التي يقصدها السياح
من الخارج وأن يكون فيها موسم للسياحة
يدر عليها خيراً كثيراً . والواقع ان فيها ما يؤهلها
لذلك فان شاطئها على الادرياتيک بدیع للغاية
وجبالها حازت من الجمال ما يرغب في القدوم
اليها وقراها أشبه بالقرى التي تصفها الروايات
الخيالية . وفيها أديرة قديمة تقام فيها حفلات
دينية غريبة كما أن فيها قصورا تاريخية يرجع
تاريخها الى عهد الرومان وكان اسكندر بك
البطل الالباني المشهور يسكن بعضها قبل مئات
السنين .

والخلاصة ان البانيا الآن في سبيل نهضة
شاملة يقود الملك الشاب زمامها في جد ومثابرة

البلاغ في تونس

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعي » في تونس
هو حضرة السيد محمد بن محمود اللوز بنهج الباي
رقم ٣٦ بصفاقص



الملك احمد زوغو وأركان حربه يشاهدون عدداً من السيارات المدرعة
التي استقدمت للجيش الالباني

ارسال البعثات الى الخارج وبنشيء المدارس
المختلفة ولن يمضي طويل وقت حتى تنتشر المدارس
الاولية والاجتدائية في انحاء البلاد .

ويعمل الملك للنشر الحضارة في البانيا مهمة
كبيرة وترى أثر الاصلاح بارزاً في كل مكان
فتمه قناطر تشيد على الانهار وطرق جديدة
تنشأ وسيارات تسير في السهول لتسد النقص في
المواصلات . وليس في البانيا قطارات لنقل
الركاب ماعدا خطاً ضيقاً يسير بين العاصمة
تيرانا وبين سكتاري على حدود الجبل الاسود .
ولكن الطرق في السهول معبدة وصالحة للسيارات

ومن هذا تجد البانيا الجنوبية غنية بالنسبة
لاجزاء البانيا الاخرى وقد اشتهر أهلها بالكرم
والسخاء ويقولون أن الضيف « هبة من الله »
ويعاملونه على هذا الاعتبار ولا تزال الضيافة
لحمة ثلاثة أيام هي السائدة واذا دعى الانسان
الى وليمة غداء ارتقب منه دعوته أن يمكث أربعاً
وعشرين ساعة



طفل الباني يجلس الجلسة القومية
الخاصة بالالبانيين

ومن أم المسائل التي تواجه الحكومة
الالبانية في الوقت الحاضر ايجاد أعمال مدنية
لائقة للشبان الكثيرين الذين تلقوا علومهم في
إيطاليا وفرنسا وتركيا . وقد اهتم الملك احمد
زوغو بشئ التعليم في بلاده ولذلك يكثر من

أحسن ما يأتى ونظم على الكتابة
فلم خضير
تمت في ٢٥ جمادى ١٣٥٠
بريشة ذهب
مضمون ملقة ٣
سنوات
يُبَاعُ فِي
جَمِيعِ الْمَكَانِ الشَّاهِدَةِ
الْفَقِيرِ الضَّرِي
تَعْمَلُ الْحَاكِمَةُ الْمَصْرِ بَعْدَ أَنْ خَبَّرَتْهُ
وَوَجَدَتْهُ الْخُودُ الْأَفْ لَامُ

الدرس الاخير

لألفونس دوديه

١٨٤٠ - ١٨٩٧

« هو زعيم من زعماء الادب الفرنسي في نهضته الحديثة ، وقد كان شاعراً واديباً وقصاصاً ، وله خطرات في الحياة ونظرات امتازت بروح الصدق وملابسة الحقائق ، وهذه القطعة الوطنية من آيات أدبه الرائع »

وكان واقفاً في الجمع مع صبيه ، فناداني قائلاً في أترى « على مهلك يا بني ولا تجعل هكذا في مشيتك ، فانك بالغ المدرسة باكراً غير متأخر » فظننته يريد مزاحاً ، ويقصد الى دابة ، فاغذذت المسير حتى وصلت الى حديقة المدرسة لاهت الانفاس .

وكانت العادة كلما دخل التلاميذ الفصل واجدأت الحصص أن يقوم ضجيج ، وترتفع ضوضاء ، تبلغ مسمع السابلة ، وتصل الى آذان المارة في الطريق ، بين صوت فتح الادراج واقفالها ، والتسميع أفراداً ، والترديد جماعات . وضربات المعلم بمسطرته ، فوق منصفته ، ولكني في ذلك اليوم ألمت على المدرسة فاذا السكون سائد ، فلا ضجيج في فصولها ولا ضوضاء ، وكنت خلال الطريق أعلل النفس بانني مستطيع انتهاز فرصة المرح والمرج في الفصل للتسلل الى درجي فلا يشعر بي أحد . ولا يراني ناظر ولا انسان .

وشهدت رفاقي من النافذة قد اتخذوا أماكنهم ومسبو هامل يذرع الحجرة روحة وغدوة متأبطاً مسطرته الحديدية المستطيلة ، فادركت ان لا حيلة أمامي سوى الدخول عليهم في غير تسلل ولا استخفاء ... وأنا منزو رعباً وارتباكاً واستخفاء .

ولشد ما كانت دهشتي اذ رأيت مسبو هامل

خرجت من دارنا أريد المدرسة في ذلك اليوم متأخراً عن الميعاد ، وكنت في خشية شقة الطريق من التأنيب على تأخيري وألم التوبيخ بل كنت في خوف شديد من معابنا مسبو « هامل » اذ نأنا أنه هازم علي أن يسألنا في المشتقات . ولم أكن أحفظ منها شيئاً ولا أدري حرقاً ، ووقف بي الخوف في نصف الطريق لا أبغي قدماً . وقد خطر لي أن أهرب وأروح أقضي اليوم في الخلاء متبطلالاً هالماً ، وكان الجو دافئاً والشمس تملأ بضياؤها البطاح ، وتغمر الوهاد ، والاطيار تشدو فوق الايك على حافة الغاب ، وقد وقف الجنود البروسيون في ميدان براح هناك يتدربون على الحركات العسكرية . . . وكان ذلك كله مغرباً بالقرار من قواعد الاشتقاق وتصريف اسم الفاعل واسم المفعول ، ولكني غالبت الاغراء ، وقاروت ذلك الوسواس ، وانطلقت أعدو في طريق المدرسة . . .

ولما مررت بدار المحافظة رأيت جموعاً من الناس قد تالوا امام لوحة النشرات اليومية المعلقة فوق الجدار ولقد مضي علينا طمان وكل أخبار الشؤم وأنباء السوء تظالنا من تلك اللوحة . ونظالها في تلك النشرات . . . أخبار المعارك الخاسرة ، والكتائب المندهرة ، وأوامر قائد القوات . . . والمزيمات تلوا المزيمات ، فمضيت في طريق لا ألوئ عليهم وأنا أقول لنفسي ترى ما الخبر اليوم ، واذا ذاك لحنى الحداد في حيننا

يطلقاني بقول لين . . . اسرع يا بني الى مكانك فقد اجدنا الدرس في غيابك . فوثبت فوق الدرج فهبطت مجلعي اليه ، ولم أكن قد انتهت قبل ذلك الى المعلم ، من فرط ما اتأبني من الرعب ، وجال في نفسي من الوجع — ولكن ما كنت اتخذ مجلعي حتى تبين لي أن المعلم قد اشتمل بسترته الخضراء الجميلة وقيصه المنثني المرتفع ، ولبس قبعة الحريرية السوداء ، ولم يكن يجعل بذلك الثوب عادة ، أو يقراى بذلك الة الرسمية ، الا في أيام توزيع الجوائز وزيارات المفتشين

ولاحت المدرسة كذلك في عيني رهبة على غير ما ألفت ساكنة مستغربة ، ولكن أغرب شيء رأيته اذ ذاك هو وجود فريق من أشياخ القرية وفلاحها ، معنا في حجرة الدرس ، وقد احتلوا المقاعد الخالية في الصفوف الخلفية ، وم جلوس في صمت وتبسم مثلنا ، وفيهم عرف الشيخ هاويز بقبعة المثلثة الاركان ، ونيت من بينهم كذلك العمدة المقصول ووكيل الورد السابق ، وعديداً آخر غير اولئك . وقد وعم الجميع وساد الفصل سكون رهوب ، وغام الاسى على الوجوه ، وجاء الشيخ هاويز معه بكتاب المهجاء والمطالعة الاولى وهو كتاب مقروض الخواف ، ممزق الصفحات ، فالتقاء على ركبته مفتوحاً ووضع منظاره الكبير على صفحته .

وفيما كنت ماضياً في دهشتي ، أسائل النفس ما أمر هذا المشهد الغريب وما معناه ، اذ صعد مسبو هامل المنصة ، وبصوت رهيب ، في تم رقيق ، أنشأ يقول « هذا هو آخر درس يا بني سالفه على أسعاكم . فقد جاء الامر أخيراً من برلين يقضي بتدريس اللغة الالمانية فقط في مدارس الازراس واللورين . وببصل المعلم الجديد غداً . فهذا اذن آخر درس في اللغة الفرنسية تطلقونه مني . ولذلك أطلب اليكم أن ترهقوا الاسماع وتقبلوا على هذا الدرس باذان واعية » .

لما كنت أسمع تلك الكلمات حتى أحست كأن الرعد قد جليجل في مسمعي . والصاعقة انقضت فوق رأسي . . .

قال . لقد لاح لي الدرس سهلاً لذا استروح اليه ، واحسبني لم أكن من قبل أشد اصفاء الى الدرس مني في تلك الحصّة ، بل أحسبه هو كذلك لم يكن في درس مضى أشد عناية بالشرح وأكثر شرحاً ، كأنما أراد ذلك المعلم رعا الله أن يعطينا كل علمه في تلك الحصّة الباقية لنا في لغة بلادنا

وبعد النحو أخذنا قطعة املاء ودرسا في الخط وكان مسيو هامل قد جاءنا في ذلك اليوم بمشوق جديدة في خط الثلث وقد كتبت فيها هاتان الكلمتان « فرنسا الازراس » ولو انك شهدتنا ونحن مكبون على كراساتنا نكتب والسكون سائد رهيب لراعتك المشهد في جلاله ذلك ، فلم يكن يرتفع في جوانب الحجره غير صوت واحد ، هو صرير الافلام على القراطيس ، ولقد راحت الزناير نحوم في فضاء الحجره فلم يابه أحد منا بها ولا تخوف منها ، ولا نهض من مجلسه مذعوراً خيفة لدعها . وراحت الحسام المعششات في السقف تهديل في صمت ورفق كأنما أدركت هي كذلك ان تلك هي الحصّة الاخيرة في لغة بلادها ، قلت لنفسي أترام سيكهرون الحمام ايضا على الهديل بالامانية ، والسجع بالروسية . قبهم الله

وجعلت كلما رفعت بصري عن كراسي أرى مسيو هامل جالسا في مقعده لا يصحرك ، متقلا عينه في ارجاء الحجره كأنما يريد أن يودع من مشهد كل شيء فيها وكل جزء . فقد مضت عليه في ذلك المكان أربعون سنة ، وهو يشرف بعينه على الحديقة من النافذة ، ويرسل بصره الى أولاده الجالوس قبائله والتلامذة . وما هو غداة مفارق ذلك جميعا . حسا انه لمحط عظيم . ورحيل اليم .

ولكنه تجلج للدرس الى نهاجه . فبعد الخط جاء درس التاريخ . ثم أعقبه درس السنة الاولى التحضيرية في النهج والمطالعة ، فارتفعت الحناجر الصغيرة في المقاعد الخلفية تتلو الحروف المتحركة من الفتحة الى الكسرة الى الضمة فالسكون ،

الشاق الكريه في المشتقات ، تلاوة صحيحة خالية من الفططات . ولكني وأسفاه لم أكد ابدأ الكلام حتى تلصمت وتعت ، ووقفت لا أقول شيئا مستنداً الى درجي ، تيدني الارض ، ويخفق القلب ، منكس الطرف لا أجرؤ على رفع البصر ، وما لبثت ان سمعت مسيو هامل يخاطبني قائلاً . لست بحاجة اليوم الى تانيك يا بني ولا قائدة من تعنيك . فانت ولا ريب شاعر بافية امالك . وسواء تهرطك ، فاندم على لعبك وتهاونك بدروسك ، ولكن لات حين ندامة . لقد جعلنا في كل يوم قول لا علينا . لا علينا . امامنا متبع للحفظ ، ومجال للاستظهار . واذا لم نحفظ درسنا اليوم فانا حافظوه غداً والا لانظروا كيف كانت النتيجة . يا أسنى عليكم أهل الازراس هذا هو العيب فيكم ، وهذه هي النقيصة التي تؤذيكم ، قائم المرجئون عمل اليوم الى غدا ، ليت شعري بماذا انتم مجببون اذا قيل لكم انتم تدعون انكم من فرنسا وفرنسا العزيزة عليكم ، ثم اتم العجزة المبهلاء بلغتها ، ضلة لقوم نسوا حقوق لغتهم عليهم ولكنك يا ابن فراز الصغير لست وحدك المعلوم ، فكما اليوم قد حققت علينا لومة اللاتمين ، وندامة النادمين ، ونافقه لم يكن آباءكم يارغب في تعلمكم منهم ، ولا اكثر اهتماماً ، فقد آثروا ان يسلكوكم في عمل الحقل ، والحراث والطاحون ، لتجثوم بكسب وتعودوا عليهم بريح ووفير أجر . وأنا ثم أنا كذلك المعلوم ألم أكن أرسل بعضكم الى الحديقة لرى الزهر ، وقضاء الحاجات من السوق ، ومسااحتكم من الحضور كلما خطر لي أن أغيب عن المدرسة يوما أو بعض يوم .

وأنا المعلم بعد ذلك يحدثنا في فضل اللغة الفرنسية فقال إنها أجل لغة في العالم ، وأوضح اللغات وأكثرها بجماعة للتسطق ، وانا خلقاء بان نحفظها ونحرص عليها ، أحريه بان لاننسى حقها أو نمرط فيها ، فان حرص المستعدين على لغة بلادهم هو مفتاح مغاليق سجنهم ، وما حرص شعب أسير على لغته ورسخ للعدو قدم في أرضهم . وفتح المعلم كتابا في النحو وقرأ لنا درسنا وما كان أشد عجبى لنفسي اذ رأيتني قد أصبحت أفهم كل كلمة تتلى ، وأدرك معني كل عبارة

ياقه . . . من اولئك الطغاة الاوغاد والملاعين . لهذا اذن هو الخير المنشور على تلك اللوحة والناس وقوف يهراون ويلنا لهذا آخر درس لي في اللغة الفرنسية . ولما اعرف كيف أكتب بها سطرأ . أو أقيم جملة واحدة . . . بل بالدهاية أهكذا لن أعلم من الفرنسية بعد اليوم شيئا . وساقف عند ما أصبت منها وأخنت هنالك أحست ندامة حري على ما فرطت فيه من قبل ، وأسفاً شديداً على الايام التي قضيتها في لعب ولهو ، أبعث في أعناش الطير التماس البيض ، أو أروح أترطق على المزاج فوق الارض . ومضت كئي التي كانت منذ لحظة بيضضة في عيني ، كربة الى نفسي ، فحيلة الحل كلما حملتها أو أبطت ، كتب النحو والصرف ، ودققت التاريخ وتقويم البلدان تلوح اذ ذاك في ناظري محبوبة لا أستطيع لها تركاً ، ولا أطيق على فراقها صبراً ، أصدقاؤه اولياء . كيف لي بهجرها ، وأين الجلد على بعادها ورحيلها . ومعلمنا مسيو هامل كذلك ان تصورى انه غدا راحل عنا ، متحمل من قريننا ، وانني لن أراه بعد اليوم ولن يقع ناظري آخر الدهر عليه ، انساني في الحال قسوة ، وضربات مطرته .

يصنع الله لذلك الرجل المسكين . لقد ليس قوب أيام الاحد تشرى هذا الدرس الاخير الوداعي والا لان قد أدركت حكمة عجي . أشياخ القرية الى المدرسة وجلوسهم في المقاعد الخلفية التي ظلت خالية أبداً نعم . لقد جاؤوا نادمين هم كذلك على انهم لم يكتثروا فيما مضى من أعمارهم الجي . الى الدرس ، والاستراة من التعلم لقد قدموا لحضور الحصّة الاخيرة اعترافاً لهذا المعلم الشيخ بمخدمته الشريفة أربعين سنة كاملة ، واعراباً عن مبلغ جهم لهذا الوطن الذي أغار عليه التاجم فلم يعد لهم ، ولم يبق من سلطان لهم في أرضهم وأرض آباؤهم الاولين

وبينا راحت هذه الخواطر وأشياهاها تجول في نفسي اذ سمعت المعلم يتاديني باسمي لتسميع الدرس لكم وددت في تلك اللحظة ان اترك عن كثير من حياتي في سبيل تلاوة ذلك الدرس

الخطابة والخطب

رمزي مكدونالد

السياسي والخطيب

لنائب المحترم محمد صبري ابو علم

— ٢ —

تنكشت عن سراب خادع . او حقائق مروعة . عندئذ مال الرأي العام في انجلترا إلى جانب مكدونالد وفسر موقفه يوم اعلان الحرب بأنه كان يريد أن ينجي انجلترا وابتاءها شر هذه الولايات والمصائب والتضحيات والنوائب . ويحق دماء عزيزة على أهلها . وأرواحا غالية على أصحابها وذوئها .

وساعد مكدونالد بهصرفاته على التفكير لنفسه لدى الشعب فالزم حزبه جانب الاعتدال ووقاه خطر الشيوعية التي كان يراها يتدفق من شرق أوروبا مع الجنود المحر . وذهب إلى برلين وحضر المؤتمر الاشتراكي الذي عقد عقب الصلح ووقف (لرأدك) بالمصادفات فانت للعلم ان الشيوعية الحمراء والاشتراكية البريطانية لا يتفقان .

وجزاء الشعب على هذا الصنيع فعقد له لواء الفوز في انتخابات ١٩٢١ وارتبط حظه وحظ دائرة (برافون) من ذلك اليوم وكتب له رها النصر والتوفيق في ميدان الانتخابات . وبغوزه في الانتخاب لم يستعد كرسياً في البرلمان فقط ولكنه استعاد قيادة وزعامة . وأقدم على الإصلاح الاجتماعي بحقه لا بقوة الاشتراكية ولا بقوة الراديكالية المتطرفة . ولكن بإرادة البرلمان . وفي حدود التقاليد . وداخل إطار دستوري . وبحوقب جلاله ملك انجلترا .

الخطيب :

يدين لويد جورج بكثير من نجاحه السياسي وتوفيقه لمقدرته الخطابية . فهي التي أبرزته في أيام الحرب في الصف الاول . وهي التي مهدت له أسباب الفوز في انتخابات ١٩١٨ . أمام مكدونالد فلا يعتمد في حياته السياسية كثيراً على مقدرته الخطابية :

وخطب لويد جورج داوية متدفقة تأمر الحواس وتقبض على ناحية الجمهور وتحيط به توحد فيه شعلة وتشتد من جميع جوانبه حركات التأيد والتصفيق . وصيحات الفرح والانفعال . ودموع الناز والانتعاج . يقف لويد جورج بين الجمهور بإتسامته الساحرة وعينه الماسكة

لا يؤمن بذاك غراي ويحقد عليه من أيام حرب البوير .

ولم تزد الحوادث الاثباتا على رأيه وتصميا على موقفه .

وفي ٥ اغسطس سنة ١٩١٤ وحرارة الوطنية وحساس النفير العام يثير في عروق كل بريطاني روح الاقدام على الحرب والتضحية اجتمعت اللجنة التنفيذية للحزب وقررت أن تعدل موقفها بإزاء الحرب فاستقال مكدونالد من زعامة الحزب ودخل الصفوف وأبدى في موقفه كبر هاردي وجويت وستودن وديتشارسن واستمر بدور للحياد والصلح (الايض) الذي لا غالب فيه ولا مغلوب في الحفلات والجاميع ولم يقنط من انصراف الناس عنه

وبلغ من خذلان الرأي العام له أن تقدم إلى دائرة ليسستر عقب الهدنة في سنة ١٩١٨ فقتل وخيل للناس أن الرجل انتهى وأن مصيره قد ختم . وكان ذلك ولويد جورج وديكتاتوريته في أشد عفوانهما .

وخيم الضباب على نجم لويد جورج فاخفى حيناً . وبطل سحره الذي فتن به العالم في الحرب والصلح وأفاق العالم من غاشيات الحرب . وشفيت انجلترا من الحمى التي اشتعلت حرارتها يوم ٥ اغسطس سنة ١٩١٤ واستيقظ الرأي العام فيها على منظر الضحايا : أشلاء مبعثرة في الترى . ومقابر للجنود البريطانية في جميع أجزاء المعمورة . وأيامي وبتاي . وجنود مسرح لا تجد عملاً . ولا قوتاً وآمال غنى لويد جورج الشعب بها وعظه

في ليلة ٣ اغسطس سنة ١٩١٤ استدعى ستر اسكويت إليه مستر رمزي مكدونالد وعرض عليه كرسياً في الوزارة فرفضه من غير تردد . والتي عند خروجه بالورد مورلي (أحد أعضاء الوزارة اذ ذاك) فسأله مورلي عن موقفه إزاء الحوادث الجارية فاجابه « أنا لا أريد أن أكون كية مهمة في هذه الحوادث » فقال مورلي « ولا أنا أيضاً »

وبعد ذلك بساعات دعا مكدونالد رجال حزبه وأعلن لهم أنه يعارض في السياسة التي يريد غراي أن يورط البلاد فيها ولا يوافق على إرسال إنذار لالمانيا قائلا « لو كانت البلاد في خطر حقيقي لكنت أنا وأصدقائي تحت تصرف الحكومة ولكن سيد ادوارد غراي لم يقتنعى باننا في خطر — ان كانت البلاد مهددة في شرفها فسنكون مع الوزارة — ولكن رجال السياسة عندما يرتكبون جريمة من هذا النوع لا يجدون أمامهم إلا أن يناشدوا البلاد في شرفها . فن أجل شرفنا ذهبنا إلى حرب القرم ومن أجل هذا الشرف اندفعنا في حرب البوير : وما هي الوزارة تتأدى اليوم أيضاً شرف البلاد . . . نحن لا نقبل أن نساق في الظلام دون أن نحيط بحقيقة ما يجري »

وقضى الليلة في مفاوضات مع لويد جورج حتى دقت ساعة وستمنستر مؤذنة بانتصاف الليل فعندئذ قال مكدونالد له « هذا ختام كتاب . . . ونهاية عهد » واقتربا وضميره منطو على اليقين بان هذه الحرب غير ضرورية . فقد كان مكدونالد

ومجملاته لتمهيد السبيل لكثرة العمال لكي تتولى الحكم جانب التقيف والادب . اخترق باب مكتبته الخاصة تمجد قسك في جو من العلم والتاريخ والآداب والسياسة والاجتماع وعلوم الدين . وتجد مؤلفات بتمام وهيوم وماين . تجاوزها كتب يكار دو وماركس ومارشال تراحمها كتب التاريخ القديم والحديث . ومؤلفات Knox الدينية .

وانظر الى الجدران تجد صورة كرومويل بارزة في كل مكان كأنها قد علقت بعناية لتوحي للسياسي الحديث بالارادة الحديدية . والصلابة القوية . والنظرات الاخاذة التي تكونت منها شخصية مصلح انجلترا وحاكمها الانوقراطي في عهد الثورة الكبرى .

وهنا يقف بنا القلم دون متابعة الحديث عن مكدونالد لما قصدنا أن نسرده تاريخ حياته . ولا أن ندون صحيفة أعماله . وانما هي صورة أبرزناها لتأجيج من نواحي السياسي والخطيب . لتكون أمام القارئ في الوقت الذي يبدأ فيه مكدونالد بتحويل نيار السياسة العالمية وأقامة العلاقات الدولية على أساس من التفاهم الحق . واذا كان يسير ببطء واحتراس فذلك لانه ليس له من الاغلبية ما يساعده على الاندفاع . وليس له من طبيعته ما يدفعه الى الثورة فهو يسير بقدر حتى يصل الى الغرض الذي ارتسمه ونواحه . فهل تحقق أماله . وهل تصدق أعماله أقواله ؟

لا تنحدر من بين شفتيه ألقاظ العدواة والبغضاء . ولا تسمع منه وقت ارتقائه السياسي الا عبارات الوحدة الوطنية والكرامة الدولية . واحترام القوانين والعدالة والعادات المرعية . والشعور بالكرامة .

يحدث الى الجماهير كما يحدث الى أصدقائه الاختصاص في لغة هادئة بسيطة .

أنصت اليه وهو يخاطب صيادي السمك في (لرسموث) عندما ذهب في شهر يونيه من عام ١٩٢٤ ليظفر بفترة من الراحة في قريته وقد أوصوله الى باب بيته التواضع البسيط فوقف على أعتابه يخطبهم وهو يقول :

« بخرج الصياد في العاصفة وأنا أيضاً ؛ وكثيراً ما يرى شباكك فلا تعصب شيئاً . وأنا كذلك . وكثيراً ما تحنى العاصفة ظهره . وهذا قضاء . أعتقد انني لست منه بمعصوم . انني عندما أعالج عمل في (دوننج استريت) أو في وزارة الخارجية أشعر كثيراً انني لست الا صياداً موفقاً سعيداً رفعة الحظ . يعم كل مصاعبك ومتاعبك ويعمل جهد طاقته للخروج منها ؛ أتمنى لكم جميعاً صيداً سعيداً ؛ وسأعمل جهدي من كل قلبي قبل أن آتيكم هنا المرة القادمة في اغسطس ان أكسب البلاد صيداً طيباً سعيداً »

ولم يغفل هذا الرجل الذي كرس حياته

وقدمه الى كل قلب خيطاً كهربائياً غير منظور . وبالاخصيا غير ملموس . فتجتمع في قبضة يده من الجمهور القلوب . والعقول . والاحساسات والمواطف . فيمزجها ببعضها . ويقيم منها جسماً واحداً حساساً يضرب عليه بختياره فيخرج من النفث التي تحلوه والتي تساعده : غضب وسخط . ورضا واقبال وحزن وفرح . ودموع وصباحات

أما مكدونالد فليس خطيباً من هذا الطراز . صحيح ان مخاطبته كل المواهب المستمعة من الطبيعة . ومظاهرها المادية : قصوته ناعم . حلو . رن . موسيقى . يغنى فيطرب ويدوى فيأخذ وله لفة (ايقوسية) خفيفة تميز أوتار صوته التي الرنان سحرراً خاصاً . وله حركات واشارات طبيعية لا تكلف فيها ؛ لا تجد فيها أثراً لتلك الحركات التمثيلية العنيفة . . حركات سلسة تترجم عن تأسق وانسجام في اعضاء الصوت والكلام . وفي الحركة التي يعبر عنها . وله قوة ابتكار وتوحي . تتوحي في المظاهر والاقدام : فتارة تراه هادئاً وطوراً تراه متفعل . وحيناً تسمعه نهكاً . مصحزاً مثيراً .

ولكنه رغم هذا كله ليس بخطيب من طراز لويد جورج ممن يثيرون الجماهير ويلهون بهم ويلعبون بعواطفهم ، ويتركونهم موزعين بين الشك والاهتمام .

وهو بطبيعة تكوين عقله وتركيب مزاجه يكره كل فصاحة لا تتطلب من الخطيب والجمهور مجهوداً عقلياً وتحليلاً منطقياً . على أن هذا لا يمنع انه كثيراً ما ناجي العاطفة وضرب على أوتارها . ولكنه لا يحب ان يثير الافعال

وهو في أعظم مظاهر قدرته عندما يسلط قوة منطقته وعقله على الحوادث والآراء يحللها ويشرحها ليقتنع بها السامعين .

معروف بالاعتدال والادب والنبيل ، لا تسمع منه في أعز ساعات نصره وقوته صيحة فرح أو شائعة . ولا نقمة متوعد جبار . يعطي الجماهير من لسانه بقدر ما يعرف في نفسه القدرة على تحفيته .

استرأ مصوغات الماس ويرا في خير تخلي بالنيثات الرجال

مصوغات كلها بمضمونة اشكك الما جيلة لا تنفر عن الحقيقة مطلقاً
ملفات اساره ضرائم وبابيس حفرة باتانبات سامات
مشتودعها بنجل عيطه اضرائم - الفايقة شارع المناخ نملة غارة زغيب

محمود سامي باشا البارودي

حياته وأدبه وشعره

تربية البارودي الادبية

— ٢ —

ذكر لنا الشيخ حسين المرصني في كتابه « الوسيلة الادبية » شيئاً عن تربية البارودي الادبية فقال « محمود سامي البارودي لم يقرأ كتاباً في فن من فنون العربية — غير أنه لما بلغ سن الثقل وجد من طبعه ميلاً الى قراءة الشعر وعمله فكان يستمع بعض من له دراية وهو يقرأ بعض الدواوين أو يقرأ محضرته حتى تصور في برهة يسيرة حياة التواكيك العربية ومواقع المرفوعات منها والمنصوبات والمخفوضات حسب ما تقتضيه المعاني والتلفقات المختلفة فصار يقرأ ولا يكاد يلحن ومسمته مرة بسكن ياه المنقوص والفعل المحل بها المنصوبين فقلت له في ذلك فقال هو كذا في قول فلان وأنشد شعراً لبعض العرب فقلت تلك ضرورة وقال علماء العربية إنها غير شاذة . ثم استقل بقراءة دواوين مشاهير الشعراء من العرب وغيرهم حتى حفظ الكثير منها دون كلفة واستتبت جميع معانيها ناقداً شريفاً من خبائها واقفاً على صوابها وخطتها مدركاً ما كان ينبغي وفق مقام الكلام وما لا ينبغي ثم جاء من صنعة الشعر اللاتي بالامراء »

وكلنا نعلم ان البارودي اختار من هذه لدواوين التي يشر اليها الشيخ حسين المرصني مارك له وراق في عينه من مختلف شعرها وطبعت هذه المختارات تحت اسم « مختارات البارودي » وفيها ما اختاره شاعرنا من شعر ثلاثين شاعراً من غفول شعراء العرب المولدين نذكر منهم بشار بن برد وأبا نواس ومسلم بن الوليد وأبا الصاهية وأبا تمام والبحتري وابن الرومي وابن المعتز وأبا الطيب المتني ولم يسعد البارودي بقريب له يكون قد اشهر

في الشعر اللهم إلا إذا كان خاله قال شعراً لا بأس به كما يذكر ذلك البارودي في قوله : — أنا في الشعر عريق لما ارثه عن كلاله كان ابراهيم خالي فيه مشهور المقالة وسما جدي علي م يطلب النجم فقال علي ان خاله هذا لم يميز في شعره عن أهل عصره والا لوصل الينا من شعره ما اشتهر عنه . مما تقدم يتبين لنا أن البيئة الادبية التي وجد فيها البارودي والعصر الذي نشأ فيه كانا خالي الوفاض من الشعر الجيد ، وهذا ما يثير في النفس شيئاً نعرف العوامل الخفية التي كونت شاعراً بذكر كثير من الاولين والآخرين في دولة الشعر ومارض سابقه ومعاصره بقصائد رفعت الى أقصى درجة من الارتفاع عليهم وسمت به الى ان لم يبق مكان للسوف في دولة الادب . يقول الشيخ حسين المرصني (وكان من أقرب الناس الى البارودي لأنه كان من أعز أصدقائه) ان البارودي لما بلغ سن الثقل وجد في نفسه ميلاً الى قراءة الشعر وعمله . وبعد ذلك يذكر لنا أن هذا الميل هو الذي حدا به الى الاطلاع على دواوين مشاهير شعراء العرب ليقطف من ثمارها وينهل من مواردها العذبة الصافية . ونريد أن نعلم ما الذي حرك في البارودي هذا الميل الى قراءة الشعر وصناعته ؟

لم يتركنا الشاعر تصحيط في معرفة الطريق الذي منه غزا الشعر قلباً فولاذياً لرجل حربي مثله لا يشغف غيره من رجال السيف والمدفع الا بالتوسع في معرفة الفنون الحربية والتفنن في وسائل الحرب والقتال — فقال لنا في تشقه للشعر « ولقد كنت في ريعان الفتوة واندفاع القريحة بيار القوة ألهج به لهج الحمام بهديله

وأنس به أنس العديل جديله لا تنزعنا الى وجه اتوبه ولا تطلعنا ان غم أحتويه ونما هي أغراض حركتني واباه جمع بي وغرام سال على قلبي ولم أنالك أن أهبت فحركت بي جرسى أو هتفت فصريت به عن نفسي » ثم روى يعين قائلها في هذا المعنى فقال :

تكلمت كالأضيق قبل بما جرت

به عادة الانسان أن يشكا

فلا يعتمدني بالاساءة غافل

فلا بد لابن الايك أن يقرئنا

وعلى الرغم من أنه لم يذكر في كلامه هذا كل الاغراض بالتفصيل بل اكتفى بالإشارة إليها فقط الا أنه ذكر لنا منها اثنين لا بد ان تكون أهم كل هذه الاغراض فانه خصها بالذكر حيث يقول « انما هي أغراض حركتني واباه جمع بي وغرام سال على قلبي » فهناك إذن اباه في نفسه وجب في قلبه هما اللذان ألجأه الى صناعة الشعر وهما اللذان أمدها ببلاغة في البحر الخلال ومعاني يسجد لها كل صب مدله شريف النفس أيها مثل البارودي — ولم تنضب هذه البلاغة ولم تقل هذه المعاني جودة بكبر الشاعر بل ظلت على وفرتها واقتنائها حتى آخر يوم في حياته — ولقد قال الشاعر خليل مطران : لقد تساحت يوماً بدالة الود فسألته أبة حال من أحوال حياتك كنت فيها أميل الى الشعر واكثر اشتغاله فقال « ان خطرات الشعر صعبتي في أبيي كلها ولم تهاقني الا في أقلها » وسنشير الى اصل العاملين السالطين (اباه البارودي وغرامه) قبا بعد لتبين مبلغ تأثيرهما في شعره . أما العوامل الاخرى الخارجية الخارجية التي كان لها أثر كبير في تنمية ملكة صناعة الشعر عند البارودي بعد ان تولد عنده الميل الى قوله فهي :

(١) قراءته لدواوين التحول من شعراء العرب كما ذكرنا حتى حفظ الكثير منها من غير اجهاد لذته في الحفظ وبدون كلفة فيه .

(٢) وقوفه على الادب التركي والفارسي بعد أن ألم بلغتهما المأما تاما .

(٣) سفر البارودي الى فرنسا وانجلترا ومشاهدته تقدير الغربيين لشعره والادباء ذمة

صناعة الشعر ولذلك كان راضى قواف وصانع قريض وقد أجمع بعض النقاد على هذا الرأي مع اعترافهم بحسن صنعة البارودي الشعرية واتقان ما جرى عليه من أسلوب شعري .

قال الأستاذ صادق الرافعي في المقتطف سنة ١٩٠٥ « لم يكن شاعرنا كامل التصرف في فنون المعاني وإن كان أشعر من جميع معاصريه بلا مراة . غير أنه أتم ذلك التقص بما أتقن من جمال الصنعة وبديع الزواء . أما نمط البارودي في النظم فهو غاية مادارت له الالسنه عنوبة تكاد ترشف وجزالة تلعب بالنفس وسلاسة يستريح في ظلها القلب » .

فلاستاذ الناقد من هذا الفريق الذي يسم بان البارودي اهتم باللفظ الجزل دون المعنى وكان خيراً عنده أن يكون المعنى وضيقاً ولبس ثوبا من الالفاظ الجزلة بديعاً من أن يكون بليفاً وقد ظهر في لفظ غث .

على أن البارودي لم يؤثر اللفظ على المعنى هذه الدرجة التي يرى بها بل اهتم بهما معاً وإنما أتم صنعة اللفظ أجود فبرزت صناعة المعنى . وهذا ليس معناه مطلقاً أن المعنى ضئيل قليل القيمة . فان مبدأ البارودي الذي جرى عليه في أسلوبه « أن خير الكلام ما اخلقت الفاظه واخلقت معانيه » (أى التمتع كالأبرق) — كما ذكر ذلك في مقدمة ديوانه النثرية .

ولا بأس من أن نذكر هنا رأى الشاعر الكبير خليل بك مطران في شعر البارودي فهو أدري منا بتقدير عاطفة الشعر وألمس لآحوالها من غيره من النقاد

يقول مطران في شعر البارودي : — « أما شعر البارودي فهو بمجملته صناعة لا تنافس بقديم أو حديث مع ابتكار قليل وإحساس قياض . اختار له أحسن أساليب العرب وأفصح ألفاظهم وتفنن بها على وحي نفسه ونفسه جارية النغمة وعاشقة الإيقاع . فافتتحت حتى أنسى الفن وجوده وأذهل عن المعنى . ذلك كان مذهبه في الشعر وتلك غاية منه ولا ننس له فضلاً جديراً بالذكر الخاص

(البقية على صحيفة ٢٥)

فلبارودي فضل لا يقل عن هؤلاء في احبائه الادب واللفه في مصر بما بذل من مجهود كبير في دراسة الشعر حتى أسرع اليه أحسنه وتطوع لقلبه أجوده خصوصاً وقد صادف منه شعوراً قياضاً وذوقاً سليماً .

أسلوب البارودي الشعري

ذكرنا أن شاعرنا درس دواوين كثير من مشاهير شعراء العرب جاهليين واسلاميين . عباسيين وعديتين . وقد استخلص من مجموع تلك الاساليب الشعرية أسلوبه السامى . فانت تحس وأنت تقرأ قصيدة من شعره كأنك تقرأ شعراً اشترك في صناعته البحترى وأبو تمام والناخبة وأبو العلاء وغيرهم من فحول العرب لان البارودي كثيراً ما كان يهتدي الى معانيهم وأخيلتهم دون أن يشعر لكثرة محفوظه واستحضاره لما ألم به من الشعر في تلك الذاكرة الوفادة أثناء عمله الشعر — حتى ان الأستاذ محمد صبرى ذكر في رسالته عن صاحبنا أنه أثار مرة على شطر كامل لاعرابي كان يحجب البلاد سائحاً فبلغه أن أمرأته تزوجت فقال في قصيدة له : —

أنا في بظهر الغيب أن قد تزوجت

فظلت في الارض القضاء تدور
فاخذ شاعرنا الشطر الثاني برمته وقال في وصف الخمر في القصيدة التي مارض بها أبانواس (وستذكر طرقاً من القصيدة فيما بعد) قال : —

إذا ما شربناها أقننا مكاننا

وظلت بنا الارض القضاء تدور
ولعل القارىء يفتق مع الأستاذ صبرى في أن البارودي وإن كان قد أثار على شطر كامل لهذا الاعرابي إلا أنه أحسن الاغارة وأبدع في المعنى أكثر من صاحبه لان وصف البارودي الارض القضاء بأنها تدور أمامهم وقد لعبت الخمر بلهم أن هو الا وصف حقيق وأمر واقع للذي يتأثر بنشوة الخمر .

لهذا نرى النقاد ياخذون على البارودي أنه لم يتفكر معاني جديدة ولم يخذ أساليب خاصة في شعره وأنه كلف بالنغمة وانصرف الى

تأثيل لهم نمط ذكرهم من غالب الفناء وما رآه من المركز الادبي العظيم لادباء القرب المعاصرين ، كل ذلك كان له أثر كبير في شعوره بعلو منه اذا تسيطر على دولة الادب في مصر ، وزادت ترقيته السريعة في نفسه علوها واستكبارها فلم ير أن يخلد له سمو تلك النفس واباءها سوى الشعر الجيد الذي يخلد على صهجات القلوب كانت هذه العوامل تسوقه الى قول الشعر سوا ونوحيه اليه إبحاء فلم يشأ إلا أن يطلق هذا الوحي فكان مؤسس دولة الشعر التي رعى ذمامها بعده شيخ الشعراء وخليفة البارودي في شعره المرحوم اسماعيل صبرى باشا (واني انتهز هذه الفرصة التي تفتت فيها مصر لتخليد ذكرى لليرزين في الادب واقترح على اللجنة المباركة التي تالفت لتخليد ذكرى صبرى باشا أن تشمل البارودي برابطتها في هذه الذكرى لما بين الشاعرين من الصلاقة العظيمة ولا أبالغ اذا قلت ان المرحوم صبرى باشا نفسه لو أتيح له ان يخلد ذكرى البارودي بمثل ما تشرع اللجنة في عمله لأستاذ الشعراء لما سكت عن ذلك لمزلة البارودي عنده واعترافه بفضل علي دولة الشعر في عصره)

أدب البارودي

نتقل الآن الى أدب البارودي ونحن اذا حاولنا أن نبحث في أدبه وقيمة ذلك الادب في لغتنا اسرية فانا نتفقد له قبل كل شيء بالفضل الاكبر في احبائه تلك اللغة في مصر من عدم وبيت بلاغتها من الفناء . فقد كان الشعر في عصره يمثل أقبح صورة مشوهة من آثار الفرون الاخيرة المظلمة — نظم ردىء وتكلف ظاهر وصناعة باطلة ومعنى مرتبك ولفظ عامي مبهم . ولو لم يصح اتفه تلك الشخصية البارزة في ذلك الوقت المعصب لاصبحت المواويل البلدية ولا مراة خير ما تعرف من الادب اليوم

فحين اذا اعترفنا للتفني بفضل الثروة الكبيرة التي أصبحت للغة العربية من شعره والشعرى بامطاره وابلا من الحكم ونصيباً من الافكار الفلسفية على تلك اللغة البدوية ،

اخبار الاسبوع الداخلية

كتاب رداً كتاب

ذكرنا في الاعداد السابقة نبأ كتاب « اليد القوية في مصر » الذي وضعه الوزراء وحلوا منه الآلاف الى لندن ليروجوا به دعوة الوزارة الحاضرة . وهول اليوم ان النائب المحترم الاستاذ مكرم بك عبيد انتهز فرصة زيارته القصيرة للندن وعزم على اصدار كتاب عنوانه « جهاد مصر لاجل الاستقلال التام والدستور » ردأعلى ذلك الكتاب ، والغاية منه - كما جاء في تفرقات البلاغ المخصوصة - البرهنة على كفاية مصر للاستقلال التام والحياة النيابية وادخاض الدعاية الوزارية التي رمت الامة المصرية باشنع التهم . وينقسم هذا الكتاب الى خمسة أبواب . الباب الاول منها يوضح أصل الازمة الدستورية منذ مشروع معاهدة تشميرين الى استقالات الوزراء المتتالية في وزارة النحاس باشا ودسياسة وثائق سيف الدين . والباب الثاني يخلص مساوئ الدكتاتورية في طول السنة المنصرمة والاجراءات التي اتخذت ضد الحريات العامة والخاصة . والباب الثالث يصف الحوادث الرئيسية وانققاد البرلمان يوم ٢٨ يوليو وبجيء الوفود الى قصر عابدين يوم ١٥ مارس طالبة اعادة الحياة النيابية الخ . والباب الرابع يشرح تاريخ النظام البرلماني في مصر منذ سنة ١٨٧٨ والاعمال النافعة التي أداها البرلمان للبلاد ويفند اصلاحات الوزارة الزعومة . وهذا الباب يبرهن على كفاية المصريين للحياة النيابية بالاحصاءات وبحكم التاريخ وشهادة الاجانب . والباب الخامس يوضح جهاد مصر في سبيل الاستقلال التام ، وتاريخ العلاقات بين مصر وانجلترا مينا أن الصداقة الحقيقية بين البلدين يجب أن تؤسس على احترام دستور مصر واستقلالها .

هذه هي الدعاية الوفدية التي ترفع رأس البلاد في الخارج وتظهر المصريين كما هم في مظهر

أمة حية ناهضة ، فإين منها دعاية الوزراء التي تحاول ان ترفع الوزارة بخفض شان الوطن ، والتي تدافع عن الحكم المطلق باتهام الامة المصرية بانها لا تستحق الدستور ؟

تفرقات العمور الى انجلترا

ذكرنا قبلا ان الشيوخ والنواب وغيرهم من طوائف الامة أرسلوا تفرقات الى الساسة والصحف في انجلترا يقولون فيها ان الوزارة القائمة في مصر لا تمثل الامة وان كل مفاوضة معها وكل تعاقب يكونان على غير أساس . وقد كانوا طبعياً ان يفعلوا ذلك ليعرف الانجليز الحقيقة الواقعة وليوفروا على أنفسهم وعلى المصريين جهد المفاوضة ونتائج فشلها الحق ، ولم يكن في ارسال تلك التفرقات الا المحافظة على حقوق مصر ودستورها ومصالحها .

ولكن ما عرفت الوزارة ذلك حتى تحركت الادارة بكل قواها في انحاء البلاد فجعلت تستكتب العدد والمشايخ والمجالس المحلية وكل شخص او هيئة يهتمان تحت هودها وسيطرتها تفرقات ذات صيغة واحدة لترسل الى الصحف الانجليزية وفيها ذم في الوفدين ومدح في الوزارة القائمة ورجاء وتوسل الى الانجليز في ان يبقوا عليها .

ولم يدر رجال الادارة ولا موقعو التفرقات المستخرون ان في عملهم هذا فضعا للجزع الذي بنفوسهم من ناحية الوزارة وبقائها في الحكم ، ودليلا على ما تشكروه صحفها من انها تمس زلزلة مراكزها وتحشى عودة الحكم النيابي على الرغم منها .

وقد سخرت الحكومة الانجليزية كلها من هذه المهزلة فقالت « الديلي هيرالد » : « بخيل البنا ان شركات التفرقات قد ابتهجت بطريقة بث الدعوة التي اتبعت في مصر في بضعة الاسابيع الاخيرة في كل يوم ترد على عدد كبير

من رجال السياسة البريطانية والصحف الانجليزية أكداً من التفرقات من مصر فقد ابدوا الوفدين قارلوا تفرقات الاحتجاج على عهد محمود باشا وأعماله والآلن برذلك يوم عشرون أو ثلاثون تفرقا من أنصار عهد محمود باشا تكاد كلها تكون بصيغة واحدة ومؤداها أن عهد محمود باشا رجل طيب »

وقالت جريدة الديلي ميل : « في يوم الاحد تدفق على ادارة تحرير الديلي ميل سيل من التفرقات فكان مثلها مثل الجراد وهي آتية من كل بندر وقرية ومزرعة ومن كل شيخ ووجيعة ومجلس على من الوجه البحرى والوجه القبلى حوت حملات شعواء على الوفد وتوسلات الى الشعب البريطانى بالا يصغى الى أقوال الوفدين ولا يعبأ بها »

وقالت الديلي تفراف بعد أن ذكرت تدفق سيل التفرقات عليها « ان معظمها بنص واحد مع تغيير طفيف وفيها ما يأتى تريجو أن تلتفت نظرهم الى أننا تؤيد كل التأييد الوزارة الحاضرة فيما تسعى اليه لخير مصر وسياسة الاصلاح النافعة التي اتبعها » .

هذه أخرى مهازل الادارة ولستنا نناقشها وقد عودتنا كثيراً من هذه المهازل كما توك الحكم وزارة غير دستورية ، ولكننا نخاف الذين أو عزوا الى الادارة بان تستكتب الناس هذه التفرقات وترهقهم باجورها في وقت اشهد فيه الضائقة المالية ، وهول لهم أن الانجليز قوم منطقيون فمن البت أن يقال لهم ان الامة المصرية تؤيد الوزارة الحاضرة وان ترسل الى صحفهم تفرقات بهذا المعنى بينما هم يرون الدستور معطلا والبرلمان مغلقا في مصر فاذا كانت الوزارة محبوبة من الامة حقاً الى هذا الحد الذي سار عليه التفرقات ، فلماذا لا تجرى الاصلاحات العامة في أقرب حين ؟ . . .

مؤتمر الطائفة المصريين في لثرو

افتتح في الاسبوع الماضي مؤتمر الطلبة المصريين والانجليز في لندن واشترك فيه من الاولين محسون طالبا وقد تليت في افتتاح

للبحث « وظاهر أن ثمة فرقا كبيرا بين القولين . ولم يكن غريبا أن يثنى محمد محمود باشا على ما لقيه من الاكرام بل جدير به أن يعرف ان هذا الاكرام الرسمي بما فيه من خفلات وولائم لم يكن موجها الى شخصه بل الى مصر والحكومة المصرية ، وهو أمر معتاد كما زار رئيس حكومة بلدا غير بلده ، ولا يصح أن تفسر الجاهلات الدولية المعتادة بما يعطيا معنى أكثر من معناها الحقيقي البسيط .

ولكن الذي يلتفت النظر قول رئيس الوزراء انه « يشعر بان حكومة العمال الجديدة لا تنوى ان تتدخل في شؤون نظام الحكم الحالي في مصر » فهذه الكلمة قد نمت عن حقيقة الغاية التي تودها دولته من زيارة لندن وهي السعي لابقاء الحكومة البريطانية الجديدة على وزارته . ولكن من يدريه ان « شعوره » الذي عبر عنه هو شعور صادق ليس مبنيا على الوم ولم يبعث اليه حرارة التمني ؟ ومن يدريه فانيا أن حكومة العمال « لا تنوى » التدخل في أمر الدكتاتورية القائمة في مصر ، مع ان المرتقب انها تحفظ « نياتها » لنفسها ولا تنبئ بها رئيس الوزارة المصرية ، وهل ليس هذا القول عن « نية » الحكومة البريطانية غير مبني على التمني مثل ذلك « الشعور » ؟ بل لنفرض ان هذا الذي قاله رئيس الوزارة صحيح وان حكومة العمال ستسنى مبادئها الديمقراطية وتسنده الحكم المطلق كما سنده حكومة المحافظين فهل هذا مما يفت في عضدنا ويمسنا من عودة الحياة النيابية ؟ كلا ما كنا في جهادنا بمحمدين على أحد سوانا ، وما طلبنا من الانجليز أولا واخيرا الا ان يكفوا عن التدخل في شؤون مصر فلا تقوم فيها الاحكومة يؤيدها الشعب ويرضاها الدستور .

ويكتفينا من دلائل الفشل التي أحاطت بمهمة رئيس الوزراء في لندن انه صار الآن يتحدث بقرب إعادة الحياة النيابية في مصر بعد ان كان يقدر لها ثلاث سنين قابلة للتجديد مرة او مرات !

التي أخذها الاحرار الدستوريين عن سادتهم الانجليز فقد افتروها على الوفد حين قامت الحركة الوطنية لتسوي سمعتها ومنع عطف الامم عنها ثم افترض كذبها في هذه السنين العشر فصار الانجليز أنفسهم ينجحون من ذكرها وترديدها . ولكن « السياسة » لا تنجبل من ان تلجا اليها وترى بها الوفد من جديد وقد عمت عن جميع المقالات التي نشرها البلاغ اليومي والبلاغ الاسبوعي في تنفيه البشفية وخيالانها ، ونسبت أنه في عهد وزارة الشعب الاول قبض على دعاة البشفية لأول مرة وصدرت ضدهم أحكام رادعة .

مهمة محمد محمود باشا في لندن

بيننا في العدد السابق وادار الفشل التي اعتورت مهمة رئيس الوزراء في لندن ، اذ راح يحس النبض ويحاول فتح باب المفاوضات في المسألة المصرية فلم يجد لدي حكومة العمال استعداداً للمفاوضة معه ، وكذلك طاش آخر سهم في كنانة الوزارة . ولما عزم محمد محمود باشا على مفاداة لندن الى باريس تحدث مع شركة روتر فائني على ما لقيه في إنجلترا من حسن الضيافة وابدى اغتياطه بانه ستمت له هذه الفرصة لتجديد صلات الصداقة القديمة وانشاء صلات مودة جديدة . ثم قال انه وجد من جميع رجال الحكومة البريطانية بما فيهم مستر مكدونالد عطفا كبيرا وانه تكلم معهم كلاما مجفلا في المسائل التي تهم الفريقين . ثم ختم كلامه بقوله : « انه يشعر بان حكومة العمال الجديدة لا تنوى أن تتدخل في شؤون نظام الحكم الحالي في مصر » .

وقبل أن تناقش هذا الحديث وبين خبيته نقول ان جريدة « السياسة » لعبت في ترجمة التفاراف الخاص به لعبا ينافي الذمة الصحفية فقد كتبت : « وقال دولته ان موضوع العلاقات بين الدولتين في مجموعها كانت محل مفاوضة » وليس في النص الذي وزعته شركة روتربالفتين الانجليزية والفرنسية ما يقيده هذا المعنى بل ورد فيه ان « المسائل التي تهم الفريقين كانت محلا

رسالة من محمد محمود باشا أعرب فيها عن تمنيه نجاح المؤتمر وقال ان من أم مبادئ سياسته أن يرى العلاقات بين مصر وإنجلترا تزداد صداقة ومودة الخ ثم خطب سكرتير المفوضية المصرية خطبة في هذا المعنى وامتدح محمد محمود باشا قائلا انه فهم العقيلة البريطانية فاستطاع معالجة المسائل التي بين إنجلترا ومصر بالسهولة والمطف . وأخيرا أرسل الطلبة المجتمعون في المؤتمر تلغرافا الى محمد محمود باشا معبرين عن شكر المؤتمر « لما أبداه من التنيات الحسنة والمساعدة الصادقة علي توطيد أواصر الصداقة بين الانجليز والمصريين » وفي المساء خطب مستر هيندرسن الموظف السابق في وزارة المعارف المصرية فقال كلاما حاول فيه ان يبرر دوام الاختلال البريطاني لمصر ثم قال : « ان حقوق سيادة بريطانيا على قناة السويس مسألة حيوية تهم بريطانيا . وعلى مصر والعالم بمره أن يعلم ذلك »

هذا هو المؤتمر الذي حضره طلبة مصريون أكثرهم أوكلهم من طلبة البعثات الحكومية ، وقد كان مؤتمرا سياسيا ولا شك في ذلك ، ولكن محمد محمود باشا تأسى اذ بعث رسالة اليه انه مؤتمر سياسي وأن الطلبة المصريين — في مصر وفي الخارج — محرم عليهم الاشتغال بالسياسة بحكم القانون الذي أصدرته وزارته . فهل كان المقصود من ذلك القانون تحريم « السياسة الوفدية » وحدها على الطلبة ، وإباحة غيرها لهم ، حتى يحق لهم أن يشتركوا في مؤتمر تمل في آيات المدح للحكم المطلق في مصر ، وتسمع فيه نفثات السياسة البريطانية الاستعمارية ؟

الوفد والشبهه

لا ندرى « السياسة » في حقها وتخطبها أي سلاح مفول تحارب به الوفد وأي دسيسة مكشوفة تحيكها له ، وقد لجأت في الايام الاخيرة الى نية بان سخفها منذ أمد بعيد فدلّت على نهاية الفقر والعجز ، اذ قالت وكررت القول بان الوفد ذو نزعة شيوعية وانه متصل بالحزب الشيوعي البريطاني وبينهما تلفرافات ورسائل . ولست في حاجة الى تكذيب هذه النهمة

من اوربا لامريكا فى ثلاثين ساعة

أنباء العالم مصورة

جنازة قائد جيش الخلاص



قارب اشكره مهندس بحرى قرنى و يقال أنه يستطيع ان
يقطع المحيط الاطلطى فى ثلاثين ساعة

جنازة الجنرال برامول بوث قائد جيش الخلاص يشيعها جنود
هذا الجيش وآلاف الناس فى شارع الملكة فكتوريا بلندن

برلمان شرقى الاردن



موكب افتتاح المجلس النيابى فى عمان وهو أول برلمان لشرق الاردن وهكذا تفتح المجالس النيابية فى انحاء العالم بينا تغلق فى مصر

القرية المثلى



نموذج من القرية العصرية التي تضاء بالكهرباء وقد عرض في معرض ميونخ الزراعى

ابن الرئيس



الكشاف الاعظم

الى اليسار صورة السير روبرت بادن
بول زعيم الكشافة في العالم ونشر صورته
هنا بمناسبة انعقاد مؤتمر الكشافة الدولى
في لندن وسيحضره وفد يمثل مصر



المستر هربرت هوفر نجل رئيس جمهورية
الولايات المتحدة وهو يشغل وظيفة مراقب في
شركة الطيران



السير بلاحد للسرعة



سيبور موسوليني لايسا بذلة الفاشيست يفتح طريقا جديدا
أنشئ بين روما واوستيا وأيسج فيه للسيارات ان
تسير بلاحد أقصى للسرعة .

لحراسة السيارات



ابتكر في انجلترا جهاز صغير يوضع عند جهاز لقيادة في السيارة
فإذا سمع أحد يجهل وجوده أصيحت في مقدمة السيارة كلمة «مسرورق»

اجتماع الاسبوع الخارجية

اتفاقات الربورم الامريكاني

شملت فرنسا وزارة وبرلمانا بمسألة ابرام اتفاقات الديون الامريكاني وقد شرحنا هذه الاتفاقات في أعداد ماضية .

واستجد في غضون الاسبوع المنقضي ان اصطلمت لجتا المالية والخارجية في مجلس النواب الفرنسي على ضرورة وضع نص في صيغة الابرام يقول بان فرنسا لا تدفع اكثر مما تقبض . وقد حاولت وزارة بوانكاريه أن تميل بالجتين عن هذا النص فلم تفلح ففقدت الوزارة في النهاية جلسة قررت فيها أن تعارض في هذا النص وقالت انه لا يجدي فضلاً بلكه الحالة وتعقيدها . ويظهر هذا العدد ولعل النتيجة تكون قد ظهرت في مجلس النواب في يوم الثلاثاء او الاربعاء فاما فازت وزارة بوانكاريه وأبرمت الاتفاقات من غير قيد او شرط وأما سقطت . أما أمريكا فقد بنت وجهة نظرها في الموضوع بوضوح فذكرت أنها لا تقبل قط النص القائل بان فرنسا لا تدفع أكثر مما تقبض .

ومفهوم الساعة ان الخوض في التأمج السالبة أو الموجبة في الموضوع من ضروب التسرع فلنتنظر ماذا ستسفر عنه المناقشات والاقتراع في مجلس النواب الفرنسي .

مؤتمر لتنفيذ برنامج يونغ

أعادت الحكومة البريطانية الكرة على فرنسا داعية الى الاسراع بقدر المؤتمر لتنظيم تنفيذ التعويضات التي تضمنها برنامج يونغ أذ كررت رأيها في أن لندن أصلح من غيرها لقد

المؤتمر عوضاً عن بلد على الحيدة كما كانت تقترح فرنسا وتضمن

وخاضت الصحف الفرنسية والانجليزية في الموضوع فاتهمت الاولى وزارة مكدونالد بانها تسرع وتقوم بسهولة درس تنفيذ البرنامج وتغيب ان تحمل المانيا وبلجيكا وايطاليا على معاوتها في سرعة التنفيذ وسرعة الجلاء عن الرين وتنتهي ان فرنسا هي أخص دولة معنية بالتعويض مباشرة لما نالها من الخسارة .

وترد الصحف الثانية بقولها ان البرنامج يسرى من اول سبتمبر القادم وحوالي أوائل ذلك الشهر يكون اشتغال الجميع بجلسات جمعية عصبة الامم في جنيف فلا مفر اذن من عقد مؤتمر وقرير شيء ولو في أوائل أغسطس . ثم تبين هذه الصحف ان إنجلترا ليست متسعة وان الفرنسيين هم المتباطئون . وتقول أيضاً ان إنجلترا سوف تترك البرنامج ولكن بعد درس توزيع المدفوعات وبعد النظر في البنك الدولي لتسليم الاعيان لان حجم التعويض الذي يسلم لا يطاليا مثلاً بنافس الفحم الانجليزي ...

وفي اثناء هذا كله يصير اللسان أيضاً على وجوب عقد المؤتمر في لندن وتقوم لجنة الاستفتاءات في دولة الرايش فتنتشر كشفاً فيه أسماء ٣٠٠ من عظماء المانيا يقول كلهم بضرورة الاستفتاء العام في برنامج يونغ فاما قبل وامارفض ثم ينشط هرشترين وزير الخارجية الالمانية فيلقى خطاباً في التعويض وما يستتبعه من الجلاء عن الرين وما تطلبه المانيا من استرداد اقليم السار ومسألة اكنيتا فيرد الانجليز على أقوال الوزير الالمانى بان مسألة الجلاء اذا كان لا جدال فيها لان معاهدة فرساي تحوطت لها بنص فان مسألة استغلال فرنسا لخناجم السار في سنة ١٩٣٥ منصوح عليها في المعاهدة بانها تعويض عما أصاب فرنسا في نتائجها العليا أثناء الحرب فاي

تغير في هذا النص المطلق يطلب قبلاً موافقة جميع الذين وقعوا المعاهدة فاذا أدخلت المانيا السار في مؤتمر التعويض أطالت اعماله وعقدتها .

والمسألة لا تزال عند هذا الحد ولكن ورد في بعض الانباء التلغرافية الاخيرة فيما يخص بالجلاء عن الرين ان وزارة مكدونالد أرسلت الى مركز القيادة العليا الانجليزية على الرين بالكف عن المناورات فاعتبر هذا كقائمة للامر قريباً بالاستعداد للجلاء .

ويظهر ان المؤتمر سيعقد في أوائل أغسطس القادم غير انه قد يكون مرهوناً أيضاً بما ستعده فرنسا في مسألة ابرام اتفاقات الديون .

اعادة العلاقات بين بريطانيا وروسيا

لم تشرع وزارة مكدونالد بعد في الاجراءات الجديدة بشأن اعادة العلاقات البريطانية بروسيا ولكن تبين من أقوال صحافة الفريقين بن صحافة روسيا على وجه خاص ما ستكون عليه المناقشات في اعادة هذه العلاقات .

تبين ان البريطانيين سيكشفون بان حكومة روسيا قد اعترف بها سياسياً من قبل فلا اعتراف وان وقف فهو سار اذا أعيدت العلاقات .

ولكن يظهر ان الروس سيشرطون شرطين أساسيين في اعادة العلاقات الاول تجديد الاعتراف سياسياً بحكومتهم والثاني عدم بالاعتادات والفروض الطويلة الآجال بضمان الحكومة البريطانية .

ويذكر القراء ان الشرط الثاني على الاخص تعذر قبوله على العمال في حكومتهم الاولى سنة ١٩٢٤ فهل اذا وافقوا على هذا الشرط يستطيعون ان يضمّنوا اعتادات وقروضاً للسوفييتين وهل تناصرهم في هذا الشأن أغلبية يعتمد عليها في مجلس العموم ورأي المحافظين والاحرار في شأن اقراض الروس معروف من قبل .

لعل مسألة اعادة العلاقات بروسيا ستأخذ من الزمن والمناقشات اكثر مما قدر لها بكثير

طباخ أفغاني

بين أفراد الحاشية الافغانية المؤلفة من ٢٩ نسمة من رجال ونساء طاه أمر الملك أمان الله بأخذه معه الى إيطاليا ليعده فيها طعاما أفغانيا وقد ودوا تناول شيء من هذا الطعام وهم على ظهر الباخرة « مولتان » بدلا من الطعام الانجليزي ولكن المطبخ كان « انجليزيا » فلم يحقق لهم ما أرادوا

يابانية في القاهرة

كتب الى « محمد خيرى بالحدوية » تطبيقا على ما كتبه في العدد الماضي تحت هذا العنوان يقول : « ان السيدة اليابانية التي سارت في ميادين القاهرة وشوارعها بلباسها الوطني (الكيمينو) انما تبلغ بعلمها الوطني الجليل هذا رسالة للمصريين مؤداها : انا اليابانية القوية لا يلحق بي عار أو شارة اذا ارتديت ثوبي الاصلي وشعار وطني وأهل خير من كل شعار عندى فيا أيها المصري اذا ترعت نفسك الى التقليد فقلد اليابانية »

في الاندلس

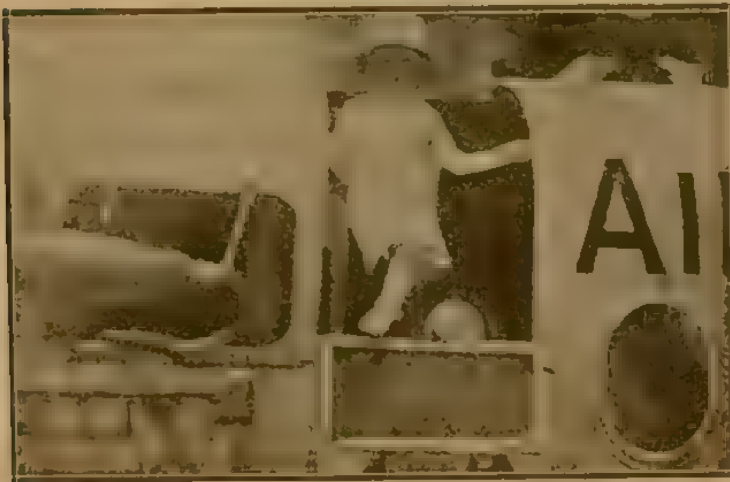
الى وطني لاخذ قسطي من الراحة بعيداً عن السياسة على أن أعود الى خوض معركتها بعد سنين »

وقال فضدح بك العابد في آخر كلمته : « ... وكانت تبدو عليه (أى لورنس) امارات من قام بواجبه خير قيام »

كيبية وملوخية

رغبت والدة جلالة تريا ملكة الافغان سابقا والملقبة بـ « علية حظرة » في السفر تاجلا من بورسعيد الى الاسكندرية لتجد هناك متسا من الوقت قبل ابحارها على ظهر الباخرة « رشيد » الي تركيا لتاكل « أكلة » شامية » اذ هي دمشقية الاصل وقد أبدت شوقها الى طعام وطنها بقولها بلهجة سورية : « نسي في أكلة كبة وأبل ريتي بالملوخية » وأشياء الوطن فوق كل شيء آخر.

حديث طفل



الطفل دينس ليتجو البالغ من العمر ست سنوات وصاحب الحديث الذي نشرناه في العدد الماضي تحت عنوان « في الاندية » عن رحلته الجوية من انجلترا الى مصر وهو أول طفل سافر على جناح الجو في الطريق الجوي الجديد من مطار كرويدون بلندن الى مطار أبي قير بالاسكندرية

أمان الله والكولونيل لورنس

لما نشبت الثورة الداخلية في أفغانستان عزي الى الكولونيل لورنس الانجليزي انه هو الذي اضرم نار هذه الثورة وكان مقبيا عند الحدود الهندية من جهة جنوبي بلاد الافغان خشيت الحكومة البريطانية أن يناله سوء وأمرته بالعودة حالا الى انجلترا وقد سافر اليها متسكرا بين ركاب الدرجة الثالثة في الباخرة راجيوتانا التي كان قد وصل عليها الى مصر جلالة الملك أمان الله في زيارته الرسمية لهذا البلد

ولما من جلالة ملك الافغان السابق ببورسعيد في يوم الثلاثاء من الاسبوع الماضي سئل عما هناك من علاقة بين الكولونيل لورنس وبين الثوار الافغانيين فاجاب بجلالته بقوله انه لا يعلم شيئا عن هذا الكولونيل

واستدرك احد الذين سمعوا جواب الملك الارفاوضح لجلالته ان الكولونيل لورنس كان متسما في الهند باسم الكولونيل شو فلما سمع أمان الله هذا الاسم قطب جبينه قليلا ثم انقسم ابتسامة خفيفة وغير مجرى الحديث

حديث لورنس

وعلى ذكر الكولونيل لورنس أقول أن البريد حمل الى رسالة بتوقيع (نزيه مسعد) جاء فيها أنه قرأ أخيراً في مجلة « لبنان » التي تصدر في باريس كلمة بامضاء فضدح العابد بن علي بك العابد وحفيد عزت باشا العابد ذكر فيها أنه اجتمع مع الكولونيل لورنس على ظهر الباخرة راجيوتانا التي أقلته من الهند الى أوروبا وقد ساله عن علاقته بالثورة الافغانية فقال : « نسبت الى حوادث الثورة الاخيرة في بلاد الافغان ففضلت الانسحاب من هناك والعودة

هل الانجليز من أصل مصري ؟ اغارة رحل مصريين على اوربا الغربية

في أواخر عام ١٤١٧ أغار على أوربا الغربية رحل قالوا عن أنفسهم أنهم مصريون وقد كان عددهم اربعائة ألف شخص حطوا رحالهم في مدينة «لويبرج» أولا ثم زحفوا على سويسرا وقضوا فيها بضعة شهور وفي المدة الواقعة بين عامي ١٤١٨ و ١٤٢٢ قام فريق منهم بقيادة اثنين من زعمائهم باغارة قوية على فرنسا والفلاندرز واطاليا والمانيا وقد ألقوا الرعب في القلوب فحشى سكان هذه البلاد بأسهم ، وكانت لفظة «المصري» المطلقة على كل رحالة من هؤلاء بمثابة جواز مرور أو أمر صادر واجب احترامه ووصل هؤلاء «المصريون» الى أوربا عن طريق الاسكندرية بعد ما مروا ببلاد العرب وارمينيا والقوقاز ويران وقد بقوا في الجزء الغربي من أوربا الممتد حتى حدود اسبانيا الغربية الى أوائل القرن الخامس عشر ثم نزحوا الى انجلترا حيث يوجد في سجلاتها التي يرجع تاريخها الى هذا العهد ما يدل على انهم تولوا فيها وظائف عسكرية فدفعت لهم خزانة قيادة اسكتلندا المليا مرتباتهم وقد أعجب بهم الملك جيمس الرابع ملك اسكتلندا الى حد انه أوصى ملك الدانمرك خيراً بفريق منهم أقاموا رياسة «انطوني حاوين» في بلاد الفلنك



اسرة كاملة من هذه القرية



وحدث في عام ١٥٣٠ ان أقام ملك هوليرود احتفالا كبيراً دما هؤلاء الرحـل «المصريين» الى الاشتراك فيه فلبوا الدعوة وقاموا بالرقص والغناء الفروسية خيرة قيام فاستحقت رهايات وعطايا أمر الملك بتسجيلها في سجلات رسمية وقد تمكن سيرنوس مور من الاطلاع عليها أخيراً وعرف منها ما أثبت في مؤلفه من أن «أمر» مصري كانت قاطنة في (لامبت) عام ١٤١٥ وكانت ماهرة في قراءة الكف وحاز زعيم هؤلاء «المصريين» في انجلترا أعجاب الجميع وملك القلوب وكان اسمه «فا» ولذلك لم يخجل عليه ملكا انجلترا واسكتلندا او محافظ لندن وغيرهم من كـر الاشراف فاعطوه خطابات رسمية بتوقيعاتهم كانت بمثابة شهادات منهم لمصلحته واتباعه وفي عام ١٥٥٨ نشب خلاف بين هؤلاء انتهى بانقسامهم الى فريقين اختار اولهما الإقامة في اسكتلندا نهائياً وبقي الثاني في انجلترا وقبوا متوطنين هناك حتى القرن الثامن عشر اذ بدأت الحكومة الانجليزية في مضايقتهم ومطاردتهم بسن قوانين قاسية عليهم اعتبرتهم فيها «نوراً» أو «غيراً» قـر من هناك الكثيرون واستقر البعض منهم وعاشوا مع الانجليز جنباً الى جنب وحفصوا على الروابط التي كانوا قد اربطوا بها جميعاً مع السكسونيين والاسكتلنديين وتوجد حتى اليوم ذرية لهم في اسكتلندا ولعل هذا هو السبب الذي دعا أحد علماء الانجليزية الى القول في محاضرة ألقاها منذ شهرين في لندن بان الانجليز من أصل مصري



احدى نساء قرية الرحل المصريين ساملة وهاء غسل الثياب

الدرس الاخير

(بقية المنشور على صحيفة ١١)

ولا ازال اذكر كيف راح الشيخ هاوزر يضع
منظاره على عينيه ممسكا بكتاب الهجاء يديه ،
منهجيا مع الاطفال حرقا بعد حرف . وكان
صوته منهدجا يا كيا راعش الثبرات ، ولقد رحنا
نسمع له وفي النفس منا ضحك مختلط ببكاء ...
وشر البلية ما يضحك

واذ ذاك دوت من تحت النوافذ اصدااء ابواق
الجنود الروسيين وطبولهم ، وهم راجعون من
ميدان القمزين ، فهب مسيو هامل من مجلسه
متمتع الوجه ، وما أحسبني رأيت قبل ذلك أطول
قائمة منه في تلك اللحظة ولا أمد عقا

قال يا اصدقائي ... أنا ... ثم اختنق
صوته فلم يستطع ان يزيد

ولكنه التفت الى السبورة فتناول قطعة من
الطباشير فكتب بها في أكبر خط وأروع
رسم هاتين الكلمتين

لتحي فرنسا ... لتحي فرنسا
ثم استند رأسه الى الجدار ، وأشار اليانبيده
في صمت اشارة الانصراف ...

عباسي حافظ

مكتبة شركة مصر

للتوريدات التجارية

٢٧ شارع المغربي

شركة مصرية فمضروها

الشركة مسعدة لتوريد المجلات والكتب
الفرنسية والانجليزية والامريكية بأسعار
لا تقل مزاحمة وتقبل الاشتراكات في
المجلات المذكورة وهي مسعدة لتوريد
الكتب والمجلات الخاصة الملكية ومدارسها
وبالشركة فرع مخصوص لتوصيل المجلات
الى منازل المشتركين بدون مقابل وعلاوة
على ذلك فانها تصدر جميع المجلات والجراند
المصرية للانظار العربية والبلاد الاحنية.

المس ايشيل مكدونالد

ربة الدار نمرة ١٠ بداوننج ستريت

هذا وهي مقيمة مع أبيها في المنزل غير الرسمي
في « هامبستيد » ولكنها لن تسنح الفرص لها
كثيراً لتسليه نفسها بجويعاتها الموسيقية ،
وتجرباتها الرياضية ، لانها مكلفة الآن بان
تدبر لابها شؤون البيت « الرسمي » وهو واجب
كثير المشاغل ، متعدد الانواع بمقتضى التقاليد
السياسية وذلك فضلا عما هي مسئولة عنه
بصفقتها من اعضاء مجلس لندن البلدى .

فهم مستر رامزي مكدونالد زعيم حزب
لعمال ورئيس الوزارة الانجليزية الحالية في البيت
« الرسمي » المعروف بالمنزل نمرة ١٠ في داوننج
ستريت وهو بيت كل رئيس وزارة منذ اليوم الذي
يؤلف فيه وزارته الى اليوم الذي تقبل فيه
استقالته

ولا يبعد هذا المسكن الرسمي منذ نصف
قرن تقريباً رئيس وزارة أعزب او أرمل غير



مستر رامزي مكدونالد وكرمه

و بينهما مس روزنبرج سكرتيرة الخاصة في حديقة المنزل غير الرسمي

وقد لا تجد في البيت الرسمي من تسليه
تختلس لها شيئاً من الوقت غير تجميل الحديقة
والعناية بها وقول مس ايشيل مكدونالد عن
نفسها انها بستانية ماهرة

ومن عاداتها انها تقضى في كل يوم ساعة
في باكورة النهار وأخرى في الليل في كتابة
مذكراتها التي اعترمت نشرها قريبا

الرئيس الحالي ولهذا ستكون ابنته مس ايشيل
مكدونالد ربة البيت رسمياً وسياسياً
وهي في السادسة والعشرين من عمرها ،
جذابة ، حلوة الحديث ، موسيقية بارعة ، مفرمة
قراءة الكتب الجديدة ، شغوفة بلعب « الجولف »
« الهوكي » ، وتحب كآبها التنزه في الحلاء
سيماً على قدميها
وقد كان الوقت مقسماً جداً ايمانها لكل

الذكرى العاشرة لمعاهدة فرساي

كيف عقد الصلح يوم ٢٨ يونيو سنة ١٩١٩

كان يوم ٢٨ يونيو الماضي يوم حزن عام في انحاء المانيا ولعل أفصح معبر عن هذا الحزن يان أصدره الرئيس فون هيندنبورج الى الامة الالمانية وقال فيه :

« ان اليوم يوم حزن فقد اقبضت عشرة أعوام منذ أرغم المتفاوضون الالمان في فرساي على أن يوقعوا وثيقة كانت خيبة لامل جميع أصدقاء الحق والسلم الصحيح . وقد مكثت المعاهدة هذه السنين العشر تضغط على جميع طبقات الامة الالمانية وتؤثر في حياتها الفكرية والاقتصادية وفي اتاج العامل والزارع »

وقد نشرت جريدة برلينر تاغبلات لهذه المناسبة مقالا بقلم الهربايل بولك مكانها في باريس وكان قد حضر مفاوضات الصلح والاستعداد لعهده منذ عشر سنوات . وقد كتب ما يأتي تعريبه :

في هذا الوقت منذ عشر سنوات كنا نسمع في باريس كثيرا من الطبول والزامور والانشيد وكنا نحن الصحفيين الالمان في فندق قاتل في حالة ياس ميمت نرقب الانباء من الوطن في عصبية ظاهرة وكان المندوبون الالمان قد حاولوا ارجاء توقيع الصلح أياما أخرى فرفض كليمنسو ذلك في ايجاز وشدة فكنا نشاهد عن نتيجة ذلك وعما تاتي به الانباء من فيار (مقر الحكومة الالمانية في ذلك الوقت) وحعلنا نوازن بين توقيع المعاهدة وعدم توقيعها . وفي الساعة الخامسة بنا كنا بعضنا يلعب الشطرنج لقتل الوقت جاء رجل نعره وقال : لقد أتى الرد من فيار فانهنا جميعا وسالنا في تلفظ ظاهر — وما هو ؟ قال انه مكتوب بالجفر . وما مضت ساعة من ذلك حتي كان الجميع يعرفون هذا الرد وقد جاء فيه ان حكومة فيار مع احتجاجها الشديد على القوة التي هددت بها قد قبلت التوقيع على شروط الصلح . وما لبثنا حتي رأينا سيارة تنهب الارض وسط سعادة

من الفيار وفيها الكولونيل هنري يحمل خطابا الى وزارة الخارجية الفرنسية .

كان ذلك بعد ٢٣ يونيو سنة ١٩١٩ وما وافت الساعة التاسعة حتي اطلقت المدافع طلقاتها الاولى تحية للسلم بعد حرب دامت خمس سنين ومكثنا طول تلك الليلة نسمع الاناشيد توقعها الجماهير ما بين نشيد المارسليلير والبرابانسون والنشيد الانجليزي القائل « لينج الله الملك » وقد كتبت الماتان في ذلك اليوم نصف الحالة : « وفي الساعة التاسعة عشرة التي كانت جيوشنا فيها على تمام الالهة لان تغير على أرض الاعداء اذا رفضوا شروطنا جاء النبا بقبول المانيا تقوبل بالمصاف ودقت نواقيس الكنائس وأطلقت المدافع في ساحة الانهاليد . وفي هذه اللحظة قلب خاطر واحد على جميع المخاطر الاخرى وهو ان المانيا اضطرت للخضوع » .

وعقب ذلك أيام قلبي للالمان في فرساي اذ كانوا لا يعرفون من الذي سيقدم من بلادهم ليوثق شروط الصلح . وفي هذا الوقت كانت قاعة المرايا في قصر فرساي تعد وترتب لتوقيع المعاهدة فيها وقد علمنا ان كليمنسو — ابا النصر كما كانوا يسمونه اذ ذلك — زار هذه القاعة يوما ولكنه خرج عن طوره اد شهد الدواة المعدة فيها ورأي عليها سلحتان صغيرتين من الذهب فم تعجبا وقال انهما شارة الملل التي لا يصح ان توجد في يوم النصر العظيم . وفي اليوم التالي وضعت دواة اخرى من عصر لويس الخامس عشر وقد أخذت من المتحف .

اما الشعور السائد في فيار في ذلك الحين فقد ظهر عما كتبه جريدة « الماتان » نفسها فقد قالت يوم ٢٦ يونيو سنة ١٩١٩ ان مشاغبات الالمان الحالية من الحياء تستدعي عملا حاسماً

وان مذكرة كليمنسو الى الوفد الالمانى ضعيفة جداً وان على المانيا ان تدفع في الحال مليارداً ونصف مليار عن الاسطول المفقود والا وجب احتلال مدينة أسن وختمت الماتان مقالها قائلة : لا تجوز الرحمة ولا معنى للقسائل ! وهكذا انقلبت لهجتنا حربية بعد يومين من قولها : هذا هو السلم . C'est la Paix . ولكن في هذا اليوم نفسه الذي كتبت فيه ذلك المقال المملوء بالوعيد نشرت لفرافا من لندن له أهمية بالغة تمتد الى الوقت الحاضر . وفي هذا التلفران ان حزب العمال البريطاني بدأ جلساته في سوثبورت ونلى خطاب من سكرتيره يبين فيه برنامج الانتخابات المستقبلية وان حزب العمال يصرح بان شروط معاهدة فرساي لا تتفق وشروط الهدنة وان هذه المعاهدة يجب تغييرها وانه مني أنشئت عصبية الامم يجب ان تقبل المانيا بين أعضائها . وكان سكرتير حزب العمال الذي يمت بذلك الخطاب هو آرثور هندرسن الذي صار اخيراً وزيراً للخارجية في وزارة مكدونلدا

وفي يوم ٢٧ يونيو علم الالمان الذين في فرساي ان مندوبي الجمهورية الالمانية للتوقيع على المعاهدة هم هرمان مولر والدكتور بل وقيل انه سينضم اليهما جيسيرتس وليتز والذان كانا عضوين في لجنة الكونت بروكدورفغ اشخاصا التي وقعت عقد الهدنة ولكن اكتفي في النهاية بالاثني الاولين وقالت الماتان في هذا الشأن يوم ٢٧ يونيو سنة ١٩١٩ : « اثنان فقط من الالمان مقابل ثمانين من مندوبي الحلفاء ! ان هذا التمثيل الضئيل للحكومة تعد خطوة انتقال هو أمر مقصود لتقليل قيمة التوقيع من جانب الالمان » .

ولكن الفرنسيين لم يعنوا كثيرا بذلك بل كانوا مشغولين بافراحهم وكنا نحن الالمان نسمع صوت فرق جنود وهي سائرة ونشهد على البعد أعلامها كما كنا نرى الاعلام التي رفعت على جميع الدور والامكنة . وانما أحاط بقربنا قسم من الجيش لحراستنا أو لغرض ذلك . ولم تم في تلك الليلة بل مكثنا نرقب اللجنة

محمود سامي البارودي

(بقية المنشور على صحيفة ١٤)

وهو أنه أول شعراء البعثة الحديثة بمعنى أنه أول من رد الديباجة اليها وأصفاها القديمين وما أبرز قريضه قريض جيله — فأنك لتجد الواحدة من قصائده ذاهبة صعداً الى عهد أرقى أزمنة العرب فهي كالجبال الشاذلة وحولها القصائد الأخر كالأركان المقامة من حجارة وأطلال بلا اختيار ولا نسق ولا هندام . الخلاصة ان المرحوم البارودي كان في الطبقة الاولى بين شعراء العرب وكان قلبه كلفاً بالثقمة وذهنه منصرفاً الى الصناعة كما يدل على ذلك منظومه وكما يشير اليه اختياره من أقوال المتفوقين فانه لم يثقل منها الاكل ما حسن لفظاً ومعنى فشره انما هو شعر الصناعة والايقاع »

هذه هي عظمة البارودي يصنعها مطران فاذا به يرى تلك العظمة قد ارتفعت على غيرها شاهاً وأكبراً واذا به يحبر ان عظمته الشعرية قد جعلت قصائده كالجبال الشاذلة وحولها القصائد الاخرى كالأركان المقامة من حجارة وأطلال » أي انها من نوع تلك العظمة التي يصنعها فكتور هوجو بقوله :

Entre les Plus beaux noms, leur nom est le plus beau.

Toute gloire, près d'eux, passe et tombe éphémère

فهو من عظماء الرجال الذين يتمتعون بعظمة تبوأ مكاناً فوق كل سمو وكل ارتفاع حتى اذا حاولت عظمة الرجال العاديين الوصول الى أوج تلك العظمة زالت قبل وصولها كأنه قد سقط عليها شهاب راصد يحرقها قبل أن تدنو من العظمة العليا مثلما يحرق الجن الذي يريد أن يسمو الى

الملكوت .

(يقيم)

تمة أشهر اللاعبين على مسرح السياسة الدولية غير أن جمهور المتفرجين كان يدعو الى الصجب فنه من كان يدفع الفتيات الأمريكيات لياخذ الصور ومنه كثيرون جاءوا من الشارع دون أية دعوة وبينهم نساء لا يبدو عليهن الرقي . وبالأجمال كانت حركة الجمهور المتفرج غير متفكة وجد الموقف .

ومن قبل ان يحدث التوقيع امضى مندوبو الدول في دفاقر (اليوم) تم وقعت وثيقة الصلح الصفراء وكانت فوق المائدة . ولكن كان بعض القاعد على مائدة الشرف خالية فان الصبيين ظنوا انهم غبنوا لمصلحة اليابانيين . وكذلك غاب أناس آخرون مشهورون اقتدم الفرنسيون وهم بوانكاريه والمارشالات فوش وجوفر وبيتان وريان وريو .

وقد وصفت المائتان تلك الحفلة التاريخية في عددها الصادر في اليوم التالي واعتقدت وجود أناس غير مدعورين فيها ثم أردفت ذلك بقولها « ولكن كليمنسو كان هناك ! » وكانت المائتان دائماً متناوئة لكليمنسو الا في ذلك اليوم يوم غره ويوم عيد الانحصار لفرنسا !

وما إن وقع المندوبون الالمان حتى دوى قصف المدافع وانتشرت من حماسة الجماهير فوضى لا توصف وخرج أبطال اليوم الثلاثة كليمنسو ولويد جورج وويلسون فتدافع اليهم الناس واحاطوا بهم حتى احتاجوا الى الضباط ورجال الشرطة ليشقوا لهم طريقاً بين هذه الجموع الزاخرة . وقد خلت قاعة المرايا في قصر فرساي ولكن شرقاته الخارجية وحديقته كانت كلها مملوءة بالجماهير حتى لا يستطيع أحد أن يمر واحداً منهم .

وقد ذكرت المائتان انه بعد انتهاء الحفلة بدأ الناس يسألون أين الالمان . ولكن الالمان كانوا في اثناء ذلك في طريق العود الى بلادهم ، وما بدأت الحفلة في قصر فرساي حتى كانت حفائهم تسبقهم الى المحطة . وأفلنا القطار الخاص ونحن لا نزال نسمع من ورائنا عزف الموسيقى وترسيم الاغاني .

الامانية الخاصة المؤلفة من الوزيرين وكان مقدراً وصولها في قطار خاص الى محطة سان سير وقد ذهب الملازم بورجوا لكي يقابلها عند الحدود وذهب ضباط الحلفاء الآخرون الى سان سير مع الكولونيل هنري ولكن اللجنة لم تأت في الميعاد المحدد وكانت الساعة الحادية عشرة مساءً ومن ذلك داخلنا الشك وخفنا أن يكون قد حل طاق جديد . حتى كانت الساعة الرابعة صباحاً فقامت السيارات تحمل الوفد ومستقبله وكان القطار قد تأخر مدة طويلة عن مواعده وفي أثناء تأخره هذه الساعات الطويلة لم يجد المرتقبون شيئاً يأكلونه فاضطرر دونكر أحد الالمان المستقبلين أن يعود الى الفندق بسيارته ثم رجع بسلة مملوءة بالخديعة وأخذ الالمان والفرنسيون الذين بالمحطة يأكلون مما وكان لم يكن عشاء بينهم بالأمس .

وأخيراً جاء يوم ٢٨ يونيو الموعد . وكان قصر فرساي قد لبس حلة من الروق والبهاء وازدبت قهات الموسيقى بين جوانبه فكانت تمة فصل ختامى بهي المظهر لمأساة الحرب المتجمعة واحتشد امام فندق رزرفوار حيث نزل اللوردان الالمان جمع خفير من الصحفيين الفرنسيين والانجليز والأمريكيين كل منهم يطلب حدثاً يشهده ولكن الوزير مولر لم يكن ليري اما وزير فم يكذب يخرج من الباب حتى هاجمه الصحفيين ورسمه مئات منهم . وفي خارج لتحق كانت تتصاعد الاصوات باغنية تيريري Tipperary الانجليزية وبالاناشيد الفرنسية هروفة وكان يرى حرس الجمهورية وفرسان الجيش الفرنسي بأسلحتهم الالامعة وثيابهم الزاهية وكذلك كان كل شيء هناك يدل على العيد وكان الجميع فرحين الا الالمان الذين كانوا واجهين من أثر الحزن والام .

وبعد الظهر بدأت الحفلة التي أعد لها كل من الاعداد وشررت الانتخاب لشهوه عالم جديد . من ان يذهب به خالفوه في الماء وسط ضجيج رسوم . وكانت المائدة التي جلس حولها مندوبو حرب في دفة المرايا أنحرما تكون وقد اجتمع

عبد المتعال الصعيدي
المدرس بالجامع الاحمدي

سورة الانبياء

هنديہ (١)

أى أمنية وأى زمان رمت بالله جارة الالوان ؟
لست للتاج كوكباً ولا أنت بنجم في قبضة الصولجان
جنت والفتنة المشومة في الناس تعيد الموجود لاكتنان (٢)

هندوانية تفتحت العينا ن منها على ضيا الهندواني
صم (٣) إلهامها صليل المواضي وصغير الرصاص بالافغان
وأمان البلاد بين المنايا والضحايا يحجازها بامان
ركبه ينهب السبيل التهاما كالتهام النعواء للوطان
هي تأتي إلا الى الهند نسيا فاشتها يا محرر النسوان
كيف لا وهي فرع تلك التريا (٤) حلوة الضوء جدة اللعنان
أبتاسما أرتك في المهد أم نحو لك مالت كسيرة الاجفان
نسعى أن تثير منك حنانا وهي بنت الآلام والحدان
إنهن المحشكات من الرحم الملمات بالخفا والعيان
ليس رغم الانوف مار من لكن رغمها والعيون والآذان (٥)

لا تقل نجمها عبوس الحيا لا ولا يومها كنود الثواني
تعالى بما عرفت به من كرم الطبع والنهي والجنان
وبما أودع الغريزة في تأمورك الله من غزير الحنان
ان تبادى جلالة لك بالقب ملاكا بطيرة واضطغان
وهي كالزنبق الذي تفت العجر باكامه ندى نيران
نمة في إيا (٦) كتفك القننا الى حكمة نسام (٧) الجنان
ثم لا بد أن تكون من الحسن تراناً بمسقم المعاني
من على الارض يستطيع بان يا مرها عن مجيئها بالتواني
أنت أنجبها وفيها أيت اللعن أضمرت شعلة الوجدان
والقنا يقرع القننا في ذهول حولها وهي مهمها نديان
بينما البرق باسمها في صغير الريح يغزو عواصم البلدان
ليت شعري، اذا درت - تع الغبراء أشجانها بأى مكان ؟
ربما في شبابها أخبروها ما على يومها من الخمران
واروها السماء في صحف التار يخ والعرش دامي الاركان

والمنايا موانلا لذوي الفا طلب القائمون روح أبيها
وأباج الطفافة منها جنتنا وأباج الطفافة منها جنتنا
يا ترى... أمها إذا ماتت روعتها بينت ساعة شؤم
ذلك ما لم تستغن عن مثله أم فرت هند وهي بين انحناء
تقاضي السماء حقاً - ولا علم وفرد (٣) الشباب في وجنتها
ترسل النار من حشاها الى ترسل النار من حشاها الى
حيث منها بصطاد (٤) فيزوف الحما أنجيد التعويد آثار روما
يا ابنة الصبح الملك طوعا هذه سنة الجديدين في الشر
ما ينبا في كل ماحول مفتا أم تعبت المطامع فيها
شرقي غربي فني كل قطر إن في النيل منه شيئاً سموما
ضجت السند منه والهند لم سائي في (شبه (٨) الجزيرة) عما
وغدا خالك (٩) الشامى شؤما أتعدى مستعدراً لي عليه
لو « نزاع البقاء » حلل ضففا لك يا هند والمشارق دعوى
ابن الشرق الادنى

(١) الانسان الكامل (٢) اللعان تستعمل للمين أيضاً كما تستعمل لفظة
البليوم (٣) أصل الفرد ليست فقط ولكن استعماله هنا لشباب الفتاة
واقتراء بماء العين هي سيل الجاز (٤) فيزوف مكان مشهور بإيطاليا
(٥) الطبع والصفات المتكئة (٦) إشارة الى الانتاعة عن نية ملك الافغان
من السفر الى إيطاليا والتلميح الى حادثة شاه المعجم اغلوع وهل يا ترى بين
أمان الله مثله أم تطرد آثار روما غوث وطنه (٧) مقصد مشهور والمقصود
هنا فن السبات الاستمرارية (٨) بلاد العرب (٩) حسب ما يقال ان الملكة
سورية الامل

البلاغ في السودان

تمتهد يبع « البلاغ الاسبوعي » في جهات السودان هو الخواجه
فيقول ديمتري كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانية »
بشارع البوستة الجديدة بين محل اليون مارشيه ومحل ووهانيان
بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم البحري وعطبرة وبور
سودان وواد مدني وسنار والايض

(١) هي ابنة ملك الافغان المولودة حديثاً في الهند بعد هرب والسيابها
رحم جنية وقالت التفرافات ان الملك أراد تسميتها هكذا لانها ولدت بالهند
ولله يريد ان يعلن ان المسيح حفظ هذه القسري (٢) الاستنار (٣) الاملاك
بكاء الطفل ساعة يولد (٤) الملكة مروهة (٥) أى رغم العيون ورغم الاذان
أيضاً مع رغم الانوف (٦) ملجأ (٧) جمع نمة

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

المرأة التركية

رأى كاتب انجليزى يقيم فى الاستانة

نعرف جميعاً ثورة مصطفى كمال باشا على التقاليد القديمة التركية ونعرف أن أعظم مظاهر هذه الثورة هو تحرير المرأة التركية الذى كان من نتائجه ان أصبحت المرأة تتساوى مع الرجل فى كل الشؤون فلا يمتاز عنها بأى ميزة فمن ست سنوات كانت المرأة التركية ترسف فى قيود العادات وتتمتع فى أغلال التقاليد وكانت نساء الطبقة العليا والطبقة المتوسطة بوجه الخصوص يعشن فى خدورهن أشبه بالسجينات فكانت المادة تهضى عليهن بأن لا يظهرن فى المجتمعات أو الطرق الا وهن مصحبات وكثيرات منهن كن لا يرحن منازلهن أو حداثتهن الا فى عربات مغلقة

ولما كانت الشريعة الاسلامية تبيح تعدد الزوجات الى حد أقصاه أربع فقد كان من السهل أن نجد فى كثير من البيوت التركية أكثر من زوجة واحدة يعشن كلهن تحت سقف واحد ويخضعن لزوج واحد وليس يبعد أن يعامل كل واحدة منهن معاملة تختلف عما يعامل به الاخريات

وكان فى امكان الرجل تبعاً لاحكام الشريعة التى تخوله حق الطلاق أن يطلق امرأته بكلمة صغيرة تصدر من فيه وكان له الحق كذلك فى أن يعود الى معاشرتها ما لم يكن أتم ثلاث طلمات . فكلمة واحدة من الزوج كانت كافية لتشتيت شمل الاسرة والقضاء على الرابطة الزوجية وكلمة أخرى تناقض الاولى كانت كفيلاً بأن تجمع الشمل الذى تبدد وتعيد المياه الى مجاريها كان الحال كذلك قبل التطور الاخير وكان الزوج لا يكاد يخسر شيئاً فى هذا الطلاق غير كلمة صغيرة تصدر من فيه بأنه لا يريد أن

يرى زوجته ولكن فى بعض الاحيان كان يضطر الزوج الى دفع مبلغ من المال يكون فى ذمته للزوجة وهذا المبلغ هو مؤخر الصداق ولقد كان من النادر أن نجد أحداً من الاتراك لا يستعمل حقه الذى أجازته له الشريعة فى التمتع بعدد الأزواج ماعداً أفراداً قليلين من الاتراك المثقفين أبناء الطبقات العليا وكانت العادة الشائعة أن تستقل كل زوجة بمنزل خاص بها وكان فى هذا عدالة وراحة للزوجة .

اما الآن فقد استحال الامر الى حال جديد يخالف ما كان عليه من قبل وأصبحت المرأة التركية بفضل حركة التطور الكيالية تتمتع بحرية واسعة المدى الى حد بعيد فاصبحت تتساوى مع الرجل فى كافة الحقوق ماعدا حق التصويت فى الانتخاب العامة

اما الانتخابات المحلية فقد أعلنت وزارة الداخلية فى تركيا حق المرأة التركية فى الاشتراك فيها وهذا بلا شك توطئة حسنة للسماح لها بالاشتراك فى الانتخابات النيابية العامة التى لا شك فى أنها ستنال حقها فى التصويت فيها فى القريب العاجل

ليس هذا كل ما فى الامر بل لقد كان من أثر التطور الاخير ان منع تعدد الزوجات وان عدلت قوانين الطلاق فاصبحت على نسق القوانين السويسرية التى تتفق مع روح التطور الحديث ولقد كان من الطبيعى أن تحتاج المرأة التركية الى وقت تتذوق فيه هذه الحرية الجديدة التى انصبت عليها انصباباً حتى تمد نفسها للحياة الحديثة حياة المجتمعات والحافل التى زج بها اليها

نعم ان فريقاً من السيدات التركيات اللواتي كن يرتدن أوروبا فى كل عام ويختلطن بالاوساط الأوروبية فى الاستانة امكنهن أن يتدجن بسهولة فى هذه الحياة الجديدة ولكن هؤلاء قليلات العدد وجلن من الاوساط الارستقراطية اما نساء الطبقة المتوسطة منهن فكان سيرهن فى سبيل الاندماج فى هذه الحياة الجديدة وتبدأ ولم يعرفن مبدئياً كيف يمتعن بالحريات التى سيقتن اليهن وأصبحت من حقن ولكن الآن بعد أن مضت ست سنوات على حركة التطور أصبحت النساء والفتيات التركيات يرتدن المحافل والملاهي ودور السينما والرقص والمطاعم

ولقد كان الرجال يخشون بادية ذى بدء أن تسيء المرأة استعمال حريتها وكأوا يمنعون نساءهم من الظهور فى المحافل والمجتمعات وكانت المرأة نفسها تخشى أن تتجول منفردة ولكنها ما لبثت أن اندفعت فى طريقها المعبود بعد أن خلعت عنها ثيابها القديمة وتشبهت فى ملابسها بالاوريات

وكانت المرأة التركية تستعمل الشرف (وهو قطعة من الحرير تلف حول الرأس) سواء كان فى الصباح أو فى المساء ولكن الغازى أعلن أنه يرغب فى أن يرى التركيات يستعفن عن هذه القطعة الحربية بالقبعات نهاراً وان يظهرن حاسرات الرؤوس ليلاً

وقد حدث فى صيف العام الماضى أن حضر الغازى حفلة راقصة فى الاستانة ولا حظ اذ ذاك أن بعض الفتيات لا يزلن يضمن (الشرف) لما كان منه الا أن انتزعه من رأس احداهن وطلب الى الباقيات اللواتي يستعملنه أن يجرنه ويخجلن عنه فكان لهذا أثره وأصبح من النادر أن نجد فتاة تستعمله فى المساء وان كن لا يزلن يستعملنه فى أثناء خروجهن

ولقد كان من أثر هذا التطور أيضاً أن أصبحت المرأة التركية تكسب عيشها بنفسها فاصبحت المصارف والمحال التجارية وغيرها غاصة بالآلاف الفتيات التركيات اللواتي يعملن فيها ولا يزال عدد هؤلاء العاملات فى ازدياد مستمر ويلاحظ أنهم بالرغم من أنه تنقصن



الس هاريت ووكر وهي من ابطال لعبة الباولو



نوب ايض تقيمه مظلة من نوعه

البلاغ في بغداد

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي ببغداد هو
مصبرة محمد افندي صادق متعهد بيع الجرائد
بالشارع الجديد ببغداد

وأما المرأة التركية العالمة فلا تزال على حالها
الاول لم تتقدم ولم تستفد شيئاً مما استفادته
زميلتها المتحضرة وهي لا تزال تأخذ نصيبها من
العمل في المنزل ثم في الحقل وليس في هذا أى
غبن اذ قد اعتادت المرأة التركية على ذلك من
قديم الزمن حتى انه ليشك في ان تصان سعادة
العائلة التركية اذا تساوت الفلاحات برجالهن
في كافة الحقوق

ولقد أصبح أمراً غير منكور أن الحياة
التي خضعت لها المرأة التركية أجيالا عديدة
خلقت فيها روح الكسل وأوجدت لديها مظهراً
أشبه بمظاهر الطفولة وخصوصاً نساء الطبقة
العليا فمنهن اللواتي اعتدن على حياة الترف
والكسل وعشن مدة طويلة في حياة متشابهة
لا تكاد تتغير

ولكن هذا التطور الاخير كان له رد فعل
قوي أكبر مظاهره حوادث الانتحار التي زادت
بينهن زيادة لم تكن تهمد من قبل — ولكن رد
الفعل هذا كان أضر ظاهراً في فترة الانتقال
فقط أما الان بعد أن تم الاقلاب فقد أصبحت
المرأة التركية تتساوى تماماً مع اخواتها الانجليزية
والفرنسية والالمانية وغيرهما ممن سبقتهم الى هذا
التطور باجيال

من هذه الطفلة ؟

جوزفين بيكر الراقصة النجمية التي حازت
شهرة عالمية حين كانت في سن الطفولة

المجربة فقد اخذت بنافس الرجال في بعض
الاعمال ويقصينهم عنها
وكذلك فتحت أبواب الوظائف والمهن أمام
للرأة التركية فانت حيثما ذهبت في تركيا نجد الطبيبات
والمحاميات والصحفيات والمدرسات
وتظهر المرأة التركية ميلا الى مهنة التدريس
وكفاءة عظيمة فيها ولقد ذكر بعض رجال
الترية في تركيا في تقاريرهم ان مستوى التعليم
بين النساء يزيد عليه بين الرجال

وأصبح مسموحاً للمرأة التركية ان تلتحق
بجامعة الاستانة وتوفد الحكومة بعض الطالبات
في كل عام لتمام دراستهن في البلاد الاوربية.
ولا يزال هناك شعور قوى بين سيدات
الطبقة الوسطى بدفعهم الى تكوين جماعة تضم
مثل المرأة التركية وتحميها فكأنه لم يكنهن كل
ما نلن من حقوق حتى يسمعن الى تكوين جبهة
تضامنة ليحصلن على ما لم يحصلن عليه حتى الآن.
وقد تحدثت مع سيدة تركية قاشارت الى
ان الحكومة ترغب في ان ترى المرأة التركية تشترك
اشراكاً أوسع مدى في ادارة الشؤون الداخلية
ولكن من سوء الحظ ان المرأة التركية
للاستغرافية تنسى او تتناسى التبعة العظيمة
لللقاء على عاتقها والواجبات المفروضة عليها
ولا تأبه لغير لذتها وتحقيق أمانها الشخصية

وقد يكون في ما قالته هذه السيدة بعض
البالغة والغلظة وقد تكون مدفوعة الى تحقير
نساء الطبقة العليا من التركيات بدافع غل او
حزازة ولكن الذي لا شك فيه ان لحديتها هذا
سييا من الصحة فان نساء الطبقة الوسطى من
لتركيات يشعرون بالتبعة العظيمة لللقاء على
عواقبهن فهن أكثر نشاطاً وأغزر اتجاهاً وأعظم
فهما للبلاد من نساء الطبقة العليا وهذا أمر معلوم
في تركيا نفسها وليس هناك من علاج لهذه
الحالة الا ان يشعرون ان البلاد في حاجة الى
جهودهم تضم الى جهود اخواتهم العاملات
وبالرغم من انه لا توجد بين النساء التركيات
ولا واحدة ذات شخصية فذة متميزة الا انه يوجد
منهن كثيرات برزن في المجتمع وشققن طريقهن
في نواحي شتى من الحياة

ملكات الجمال



الآنسة ليزله جولد أريتر النسوية التى فارت بلقب
«مس يونيفرس» او ملكة الجمال فى العالم فى المباراة
الدولية التى جرت فى جالستون بامريكا



اريكا كرامر التى انتخبت ملكة للجمال
فى برلين لسنة ١٩٢٩



نساء أم رجال ؟



مس ييناك ومس بارنويل
من الشهيرات فى ركوب الخيل بانجلترا



زوجة رسام انجليزى اخص برسم الخيل
وهى ممن يحققن ركوب الهياك

قصة الخيال

الفيلسوف

بقلم الأستاذ محمد السامح

— ١١ —

من السلة ، حتى أتى عليها جميعاً ... وكان في أثناء هذه التلاوة تبدو عليه أمارات المدله الوهان والصب المستهام (كما هو الواقع) ، فيبع صوته أحياناً وينقطع أحياناً ، ويخنفه الوجد تارة ويكتمه الكرب تارة ، وأنا ترى اللوعة تسرقه ، والحرقه آنأ تحرقه ، ووجهه بين نور الانشراح وظلمة الانقباض يشرق ويغرب ، ولونه بين حمرة الامل ، وصفرة اليأس والوجل يجيء ويذهب ، وكأنه من فرط الانفعال والتأثر من شدة الاحتياج والصحس ، عترة ينشد مقلته ، وهو ميرس اليازنه ، والطائي بايته والطفرائي لاميته ،

وكان قسا في عكاظ بخطب

وابن المقفع في الينمة يسهب

وكان ليل الاخيلة تنذب

وكثير عزة يوم بين ينسب

وفي خلال ذلك كان عمك عبد الطيب جالساً

الى المائدة حيال سيده متكئاً على حافتها برقيقه

— كما وصفتها آفاً — واضعاً رأسه بين راحتيه

يسلط على الفيلسوف نظرة ضاحكة هازئة ساخرة

مستديعة أبدية — يحسده عليها اكبر ممثل

كوميدي في العالم

أما محتويات الورقات العشر ، كما تلاها حسن

افندي الفيلسوف من رقاعها ، فكانت كما يأتي :

(١)

اني اطيع في الهابة ترى القدر

الجبار باشارة من بتائك المنضوب يقف في

منحدره ومهواه فان الاقدار رهن اشارتك

وطوع بتائك !

اني أهلك في الظلمات ارسل على من

رحمتك شعاعاً برد لي روعي وبغر على حياتي ،

فان في تورك الرجاء وفي الرجاء البقاء

(٢)

في مسقط ظلك ، وقاب قوسين منك ، عليل

مدفق ، أنت داؤه ، وأنت دواؤه كلمة

منك تنهيه ، وكلمة تبقيه ، ونظرة منك ترديه ،

ونظرة تحببه ، فلا تكتسي اسمه ، ولا تحصل في

جيدك الاغيد دمه ، على اني واهبك ذمائي ،

أسمح لي ان انفس منك التكرم باسمي مايشتمل عليه بعضها ؟

وكان عم محمد قد اشتد به التبايل والترغ ، وقد

أمسك المائدة بكتنا يديه ، فد ذراعه الى اقرب

كرمى قادناه منه وتهاك عليه وقد كاد يخسف

به الارض لتقل هبوطه ، ثم انكأ على المائدة

برقيقه واضعاً رأسه بين كفيه ، ورنا الى مولاه

بعيذه التملتين الحراروين ، الدامعتين الضاحكتين

وقال

— اسمعنا ثقات سحرك ، يا حظ !.....

من فيلسوف لسحاراً شي واحد عند الناس ...

ولا جرم كل ما ليس يفهمه الناس يسمونه

« فلسفة » ويدلوه عليهم الدجالون باسم « الفلسفة »

قال حسن افندي

— انك لا تجهل القراءة ، وقد خبرتني انك

قبل اشتغالك فراشا بتلك المدرسة كنت « صبي

قباني » ثم « عريف كتاب » خذ يسدك

هذه الورقات واقراً بنفسك !

قال عم محمد

— اعني من ذلك يا سيدي فاني أخشى أن

مستها ان أصاب من الشيطان بمس

قال حسن افندي ضاحكاً :

— أي شيطان هذا الذي لا تزال تذكره

يا شيخ الشياطين ؟ ... تهمنى بمؤاخاة الشيطان

... تالله ما أخيت شيطاناً غيرك ... واما اذ

أيت أن قرأها بنفسك ، فسألتها عليك ،

فاستمع الى

وعند عمك حسن الى الورقات الملقوفة المقتولة

فجعل يتناول الواحدة ، فيشرها ثم يقرأها ، وبعد

ذلك يطويها ثانية فيعتلها مبعدها الى مستقرها

قال الفيلسوف متثابها وهو يغالب النعاس

— هذه الاوراق ليس فيها شيء من الفلسفة ،

انما تشتمل على شعر ، وان كان متثوراً ،

ثم على عبارات شعرية ... والشعر كما تعلم أجل

وأعظم عند السواد الاعظم من الفلسفة التي

لا يعني بها الا الفئدة القليلة ... ثم هذه كلمات شعرية

في موضوع الحب ،

قال عم محمد وهو يتفرغ تخديراً وطرباً ، وقد

أمسك بطرف المائدة آفاها السقوط من طولها

— كلمات شعرية في موضوع الحب !.....

تريد « أحجية » للحب ، أعني أحجية تشني

للمصاين بلعة الحب ... وان كان عقرب الحب

هو من بين كافة المقارب لا تماثل لذعته ولا يداوي

سحه ، ... ولكن هذه الاوراق ليس لها شكل

الاحجية ... هي أرق وانحف من أن تكون

أحجية ... وليست مكسوة باغلفة من النسيج

مثل الاحجية ، أظنها طلامس تضي في النار مع

البخور لغايات غرامية (كما تقول يا سيدي) ...

لتلين القلوب القاسية وترقيق الاكباد الجاسية ،

واسمعطاف الاعطاف النافرة ، واستجاشة

للمواطف الفاترة ، او بالاختصار هي شبه واسطة

خير بين الاحباب ، تصل نجاهم وتؤلف شملهم

بحرمة الابالسة والجن والشياطين ، ... ومضى

كنت يا سيدي سحاراً ؟ وهنذ متى اتصالك بعالم

الجن وتوظفك في حكومة الفاريت ؟ ... واذا

كان الامر كذلك ، فلم لم تنظر الى خادمك

ومحسوبك وترعى مصلحةه ، فتوظفه معك في

هذه الشغلة الجهنمية ، ولو فراشاً او ساعياً ؟ ...

وماذا تقول هذه الاوراق يا سيدي ؟ ... و بية

القات هي مكتوبة بلغة آدمية أم شيطانية ؟ ...

مهتر دمائي ، ولكني أرى الرحمة والحنان
أشبهت وأشكل ، والفضل والاحسان أحسن
منك وأجمل

(٣)

أرى الحرية التامة في رق الهوى وعبودية
الحب ، وأرى الحر في هذه الحياة العاشق الشجي
وأرى العبد الرقيق الصاحي الخلق ، ولقد
قضبت عمري أسيراً في الحرية ، وهاتذا الآن
أستهي أن أكون حراً في الاسر ، فاذيقني حلاوة
الحرية في سجن الغرام ، فلقد طالما تجرعت
مرارة السجن خارج ذلك السجن

(٤)

عندك الحسن وعندي الحب والحب
فقر والحسن ثروة وإن فقري لا يحد ولا
بكيف ، وإن غناك لا يحصى ولا يوصف ، . . .
أليس من أعجب العجب أن يعيش أفقر الناس
على مسافة ذراعين من أغنى الناس ، ثم لا يظفر
منه بمسكة الرمح أو بلة الريق !

(٥)

مسكين وابن سبيل ، يشكو حلك الظلام
والقمر من فوقه باهر الخفيان ، ويشكو السغب ،
وعلى مقربة منه خوان سليمان ، يشج الانس
والجن والطير والحیوان ، ويشكو الظما وحياه
النيل والفرات ، وسيعان وجيعان ، . . . ما أعجب
حاله ، واقفا على أبواب الجنة ويصلى وهج
الجحيم ولقحة النيران ،

(٦)

هل سمعت بمخزن البارود والشرارة . . .
هذا مثلي ومثلك ، قابض من لحاظك شرارة في
احشائي فاما تنفجر على هيئة «السوارج»
أشكالا وألوانا سواقي ومقصات ،
وطواحين ومراجيح وحامم وعصافير وطيرا
أبابل ، مناظر ، تمر التواظر ، وتمر الخواطر ،
وفي ذلك السعادة والنعماء ، والقبطة والعناء ،
. وأما أن تنفجر الفاما مدمرات وقنابل
مخربات ، وفي ذلك التكره والبأساء ، والحنة
والشقاه ،

(٧)

أيتها الجلادة الحسناء ! ان كنت قد حكمت

علينا بالاعدام ، فقبل التنفيذ ، سلينا ماذا نشتهي
ونتمنى !

(٨)

يا من تلذذ جمالها العيون ، ولا تنعم بلسها
البيان ، خيال أنت في مرآة أم تفاحة في «متران» ؟
يا شبيه البدر في الحسن وفي بعد المثال
جد فقد تنفجر الصخرة بالمساء الزلال

(٩)

إليك يا كعبة الجمال مازلت أحج منذ خرجت
الى ظهر هذا الكوكب الارضى من ظلمات
المجهول . . . أربعون طاما أحج إليك على مطيتين
دهماء وشهلاء ، من ظلمة وضياء ، أخين حلت
ذراك ، ووطئت ثراك ، توصدين في وجهي
الباب ، ايدانا بخيبة السعي وسوء المآب
اللهم لا !

(١٠)

ماذا يقول «الجمال» وبأي لغة يخاطب
القلوب ؟ يقول ما تحوله الاقسام ويحكم بلغة
الموسيقى ، ولا عجب ، فالجمال من الموسيقى والموسيقى
من الجمال ولك أن تسمي الجمال «موسيقى
صامت» والموسيقى «جمال ناطق» ولكن
بماذا يحكم هذا وذاك ؟ ماذا قاله
عينك لقلبي حينما خفق مصفيا ، ووثب
ملياً ، ما يقوله العود الرخيم حين
يستغز الجنان ، ويستجيش الماطقة والوجدان ،
— ماذا يقول الجمال وينطق الموسيقى ؟

. يتحدثان الروح عما ذاق من النعيم في
عالم الارواح قبل سجنها في عبس الذل والصغار ،
وشرك الردى وقراءة الاكدار ، يتحدثان
الروح عن الجنة الضائعة والفردوس المفقود
يتكلمان بلغة أرق واصنى من أن تدركها
اذها ننا الكدرة الكثيفة — بلغة اسمي من اسمي
مطامع الفكر ، وأعمق من أعماق مراسب الشعور ،
. ما الذى قاله عينك لقلبي خفق
مصفيا ، ووثب ملياً ؟

قال عم محمد

— عليك نور ومن يشترى منك
هذه الخرافات ياسيدى ؟ مطبوعات فلسفية ؟

. لا تصلح قصصية روائية ؟
. لا تنفع فيسيولوجية
طبية ؟ لا علاقة لها بذلك ،

في التدبير المنزلى وقانون الصحة ؟ أبدأ
في فن التطريز والطبيخ ولا هذا أيضاً
. أين ذلك الكتي أو المطبوع الذي
يشترى منت هذه «الهوسة» و «اهلوسة»
ياسيدى ؟ اللهم الا أن تأخذها من
المطربات المشهورات باعتبارها «طفاطيق»
لأنها في الواقع أشبه شيء بما تلوكة أفواههن
الحلوة الاريق ، العذبة الترياق ، من بارد القول
وغت الكلام ، لا بأس عرض
هذه الاوراق على سمسرة أولئك المطربات
فلعلك واجد فيهن زبونا نظيفاً يقدك ما فى
بعشر معشارك كدك وشقائق ، وسهرتك في نالها
وعنائك ، (الا ضيعة لذاك السهر ، وذاك العناء ،
وضيعة لك يا أبلة ، بل يا أمير البله ويا سلطان
«العبط» والمغفلين) أظن عندك من
هذه الاوراق عشرة ، لا بأس . . .
يمكنك أن تبيعها جميعاً بصفة «طفاطيق»
. الا واحدة (أظنها رقم ٧)
فهذه لشدة قصرها لا تصلح الا تلفرافا
. أعدها على مسمعى من فضلك
بل رويدك أراني أذكرها : أليست
كذلك : « أيتها المشاعلية الجميلة ان كنت لا
بدستشتيننا ، فسلينا أولا ما نشتهي من
المأكولات » من في الدنيا يقول
ان هذه تصلح أن تكون الا تلفرافا ؟
ثم تلفرافا لمن ؟ أليست «الحاق»
أو «الحاج بكير» أو «العمر» النفاوى ؟
. هذا ياسيدى رأيي ووصيى
واقتراحي في مؤلفاتك هذه الضخمة المدهشة
الهائلة فان عملت به فاولي لك
. والا فلنأكلن يدك ندامة ، ونقطع
نفسك حصرة علي مخالفتي وعصيانى

ثم تهاب ثورة كادت تشق شقيه الـ
أذنيه ، وتغطي ونهض متناقلا ، وقال

ثم تهاب ثورة كادت تشق شقيه الـ
أذنيه ، وتغطي ونهض متناقلا ، وقال

— عن اذنك ياسيدى، لا طاقة لى بالسهر
بعد الآن ،

ومشى بخطى حتى تساقط على فروته بركن
الحجرة ، وتغطى بطعافه العتيق الممزق (ضمن
على غشه بفراش « نصف عمر » حينما اشترى
ذلك لسيدته ، اقتصاداً منه وتضحية ومروءة)
الى ام ناصيته ، ثم تناب سبوح دفع متواليات ،
وقال بين اليقظة والنام ، والحقيقة والاحلام ،
— انا عارف ... عارف طيب ... كل
هذه الحرافات التى يضعف فيها اوقاتنا ومجهوداتنا ،
انما يؤلفها فى تلك ال ... ال ... ال ...
الشربة الخاسرة الخبيثة ابنة ال

— اخرس احمد الله أنفاسك ... ثم والا
أتمسك النومة التى لن يوقظك منها الا الزبانية
فى جهنم

كان جواب الخادم الامين على هذا التهديد
الزجاج الشديد تشخيرة أشد وأزعج
وطاد الفيلسوف الى مقعده ازاء المنضدة ،
فعد الى الاوراق ففضها ثم تلاها لنفسه لا أقل
من سبع عشرة دفعة ، وجعل يصور لنفسه
كيف يبيع الآتية فى الشوارع صباحاً ، وكيف
يضع غفلة من الجمهور الطنبلي الفضولي الثقيل
السمج المتطلع « البصاص » فيدس بعض هذه
الاوراق او كلها فى يدها او جيبتها (ان كان لها
جيب) ، وكيف تعمر وجنتها خفراً وأخجلاً ...
وكيف تنهز بعد ذلك أسرع فرصة فضلو الى
فمها لتلاوة رسائله هذه بمتهمي الشغف وفارغ
الصبر ، وكيف تؤثر فيها براعة براعه ،
وخلاصة ابداعه ، ولطف نجواه ، ورقة شكواه ،
ونسب فى فؤادها ، فطين من قسوته ، وترقى
من غلظته ، حتى تذيب مهجتها ، وتستذيب
دمعتها ، وتصعد زفراتها وتحدّر عبراتها ، ...
وكيف يسلم عليها الفرام عقب ذلك ويستبد
بها الهوى ، فتسنى وقارها ، وتخلع عذارها ،
فلا يروعه الا هجومها عليه ذات ليلة فى نسمة
البحر ، او فى رويحة النجر ، وهو نائم على
فراشه فوقظه أحلى ايقاظه ثم تجذبه من ذراعه ،
غير مهله ان يلبس قطنسوة ولا رداء ، كلا ولا

جور ولا احذاء ، ثم تسرع به الى المحطة (وتكون
مجهزة بجوازين) فتركب به أول قطار الى
بورت سعيد ومنها الى الهند او المالى او نيوزيلندة
او المكسيك ، او الى الاحراش القفرة المهجورة
باقصى الارض وسط الاسود والغفور والقيسة
والقروء والقارب والثمايين (بعيداً عن الناس
و « زغرات » أعينهم المتطلعة الطفيلية) ... او
الى عالم الكواكب ، بعطارد او المشترى او المريخ
او زحل !

هذه الاماني المستعذبة والاحلام الحلوة
المستلذة ، وآلاف أمثالها جعلت تتوالى على
ذهنه المغموم وخياله الملهب سراطاً وبطاء ،
رويدا وولاء ، حتى اذا فنى منها كل باطل
ومعقول ، وكل ممكن ومستحيل (ولكل شئ .
نهاية حتى التى والاحلام) قلق به مقعده ونبا
مستقره وشرع يتيم ويضجر ، ويمل ويحتمل
ويطوى ويثقل ، و « يحرك » و « يفرك »
ومرت عليه ساعة كأنها الدهر أو الابد ،
انتابه فيها من حزين الافكار وسود الخواطر
ومن « كوايس » الهواجس والسواس عكس
ما كان مر به قبل من لذى الاحلام ومعسول
المنى ، فلبث ينظر الى النجوم ويغيل اليه انها
مشدودة الى السماء باوتاد أو مسمرة بمسامير ،
وانها لا تضمحل كلما دنت من النجر بل تتوقد
وتتكاثر ، وذكر قول بن الرومى فى الليل

ذى نجوم كأنهن نجوم الشيب

ليست تزول لكن تزيد

وقوله

فكأن ليلته على لطلوها

بانت تمخض عن صباح الموقف

وقول جعظة اليرمكى

وليل فى كواكبه حران

فليس لطلول مدته انتهاء

عدمت تبليج الاصبح فيه

كان الصبح جود أو وقاه

وقول القاضى التنوخى

وليلة مشتاق كأن نجومها

قد اغتصبت عني الكرى ففى نوم

كان عيون الساهرين لطلوها
اذا شخصت للانجم الزهر أنجم

وقوله

وليلة موصدة على الورى

كالنار لا يخرج منها من دخل

ساعاتها أطول من يوم النوى

وليلة المجر وساعات العذل

كأنما الاصبح فيها باطل

أزهقه الله بحق فيطل

وقول الآخر

الا هل على الليل الطويل معين

اذا تزحت دار وحن حزين

أكابد هذا الليل حتى كأنما

على نجمه أن لا يغور بين

وقول الآخر

ما لنجوم الليل لا تغرب

كأنها من خلقها تجذب

رواكده ما غاب فى غربها

ولا بدا من شرقها كوكب

وقول الآخر

كان بهم الليل أعمي مقيد

تخبر في نيه من الارض مجهول

كان الظلام حين أرخى سدوله

بيت على ليل ليل موصل

وقول ابن الرقاع

وكان ليلي حين هرب شمه

بسواد آخر مثله موصل

أرعى النجوم اذا تغيب كوكب

أبصرت آخر كالسراج يحول

وقول الحارث بن خالد

تألوا اعينوني على الليل انه

على كل عين لاتنام طويل

وقول بشار بن برد

خليلى ما بال الدجى ليس يرح

وما لعمود الصبح لا يوضح

أضل النهار المستنير طريقه

أم الدهر ليل كله ليس يرح

وقول على بن الخليل
لا أظلم الليل ولا أدعى
أن نجوم الليل ليست تزول
ليلي كما شئت قصير إذا
جادت وإن صددت فليلي طويل

اطلبوا كتاب
الستار الخسري

لأحيتلال النجمل المصير

الفهامة الفردوس كما ون لبنيت
وراجعه ووافق على ما في الشيخ محمد عبد

محمد بقلم عبد القادر حمزة

ذيل للكتاب يحتوي على تاريخ العراق ببلده وبعض جوارث سنة
ببلده ايضا. ويقرين عن بعض هذه الجوارث بقلم الشيخ محمد عبد
وتقارير اخرى من جوارث نيته رفيق عربي ومن بعض المصيرين الذين
اشتركوا في تلك الجوارث. وبنائج الحزب الوطني وخطابات
من مستر غلادستون. والدكتور المصير سنة

هو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ

ثمنه ٣٠ قرشا عدا اجرة البريد